الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها

حجاجية الاستفهام بالتصديق (الهمزة + هل) في القرآن الكريم

- ربع البقرة نموذجا -

مذكرة تخرّج معدة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علم اللسان

إعداد الطلبة:

- عبد الحكيم زلاسي و علي شتوي

نوقشت يوم2018/06/05

لزهر كرشو	أستاذ محاضر أ	الرئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–
عبد الحميد بوترعة	أستاذ محاضر أ	الممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–
عبد الرؤوف عباس	أستاذ محاضر أ	المشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

السنة الجامعية: 1438هـ-1439هـ/ 2017م-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله وحده والشكر له على نعمه العظيمة وآلائه الجسمية على إتمام هذا العمل

المتواضع وبعد:

فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله

ومن باب الواجب أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف

-عبد الرؤوف عباس-

الذي كان لنا السند المعين بعد الله سبحانه في إتمام هذا العمل المتواضع وإلى من كانوا سببا في وجودنا

ومصدر إلهامنا بعد الله تعالى: الوالدين الكرام

و إلى من رافقونا في مسيرتنا الدراسية:

دفعة جوان 2018 إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة حمه لخضر الوادي

والى من ساندنا وساعدنا من قريب أو بعيد .

مقدمة

المقدمة

إنَّ أوَّل ما يلتفت إليه في تحصيل فهم كتاب الله المنزل و إيضاح معاني حديث نبيه المرسل ـ صلى الله عليه وسلم ، هي اللغة العربية، وما يتفرع عنها من العلوم، لأنَّه لا طريق لتدبرهما إلاّ من خلال دراسة العربية، إذِ القرآن عربي، والشريعة عربية، ونحن مطالبون بتدبر القرآن الكريم **قَالَ تَعَالَى:**

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: 24

ولعل أهم سمة تطبعه هي الاعجاز، وقد انشغل العلماء قديما وحديثا بالكشف عن مظاهر هذا الاعجاز، فقدموا الكثير من الآراء والأطروحات التي تبين وتكشف عن آلياته؛ والبلاغة ومذ بداياتها كانت محاولات للبحث والكشف عن وجوه البيان والإعجاز في القرآن الكريم لمحاولة تفهمه وتدبره.

والقرآن الكريم خطاب حجاجي توجيهي في أساسه من أجل التأثير والاقناع لسلوك طريق الحق واجتناب طريق الباطل، واستمالة العقول لذلك وظف الكثير من الأساليب الحجاجية التي تُأمِّن له هـ ذه الغايات، ومن أهم الأساليب التي استعملها القرآن، أسلوب الانشاء بجميع فروعيه : الطلبي ، وغير الطلبي .

ويعد الاستفهام من أهم أنواع الإنشاء الطلبي، إذ استعمله القرآن بشكل عجيب لما فيه من بلاغة وحجاج.

وبهذه الأسباب وغيرها أثرنا الخوض في هذا الموضوع محاولة الكشف عن خباياه والوقوف على أهم سماته وأنواعه محاولين ربطه بالدرس الحجاجي الحديث؛ ولما كان القرآن الكريم معجزة في أسلوبه وبلاغته اخترناه ميدان للدراسة، وقد عنونا هذا البحث حجاجية الاستفهام بالتصديق (الهمزة وهل). في القرآن الكريم الربع البقرة انموذجا، وحول هذا العنوان تدور مجموعة من الاشكاليات حاولنا الإجابة عنها في هذا البحث من أهمها:

- ماهي أهم الأساليب الانشائية التي استعمالها القرآن الكريم في الإقناع والحجاج؟
- وإذا كان الاستفهام هو أهمها، فما هو الأثر المترتب عليه؟

- وما علاقة الاستفهام بالأغراض البلاغية؟
- وماهي حجية الاستفهام بالتصديق؟
- ولّما كانت البلاغة قديمها وحديثها منبعا للحجاج كان بحثنا هذا يمزج بينهما؟، ولتحقيق ذلك قسمنا بحثنا إلى مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة.

تناولنا في المدخل: الحجاج في القرآن الكريم فبدأنا بتعريف الحجاج ثم تطرقنا إلى أقسام الحجاج في القرآن الكريم.

وكان عنوان الفصل الأول: الحجاج بين أسلوبي الخبر والانشاء، ووجاء عنوان المبحث الأول: أسلوب الخبر فدرسنا فيه أغراض توجيه الخبر، وجاء عنوان المبحث الثاني: أسلوب الانشاء وقسم هذا المبحث إلى عنوانين فرعيين وهما الطلبي وغير طلبي، وأمّا الفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا و وسم بأساليب الاستفهام في القرآن الكريم وعلاقتها بالحجاج، فكان عنوان المبحث الأول الاستفهام في الدرس العربي القديم ،وقسم هذا المبحث إلى فرعين، وهما الاستفهام عند النحاة، والاستفهام عند البلاغيين، وأما المحث الثالث كان بعنوان: حقيقة الاستفهام في القرآن الكريم وأمّا المبحث الثالث جاء بعنوان: الاستفهام بالهمزة وهل في ربع البقرة إعرابه وأغراضه، وكان مبحث احصائية يحصر آيات الاستفهام بالهمزة وهل في القرآن الكريم مع الاعرابي والوقوف على الأغراض.

أمّا المبحث الرابع هو مبحث تطبيقي يدرس حجاجية الاستفهام بالتصديق: وانهينا البحث بخاتمة كان فيها حوصلة للموضوع.

ومن طبيعية البحث الأكاديمي مواجهة بعض المشكلات والصعوبات المتمثلة في ندرة المراجع التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة والتحليل. فهذا موضوع جديد لم يخص بدراسة مستقلة في حدود علمنا، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الكتب مزاوجينا بين مراجع تراثية ومراجع حداثية فمن المراجع التراثية. الإيضاح في البلاغة، للخطيب القزويني، و البرهان في علوم القرآن للزركشي وأمّا الكتب الحديثة فمنها: الحجاج في القرآن الكريم لعبد الله صولة، والميزان واللسان لطه عبد الرحمن، وقد اعتمنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي.

وأخيرا نشكر الأستاذ المشرف الشكر الجزيل على توجيهاته لنا وحرصه المتواصل على إتمام هذا العمل، وعلى صبره وحلمه في مسير هذا البحث والشكر موصول للزملاء والاساتذة الذين ساهموا في هذا البحث.

مدخل

الحجاج في القران الكريم

لقد نزل القرآن الكريم على رسول- الله- صلى- الله - علية وسلم — من عند الله بواسطة جبريل عليه السلام بلغة العرب وبأساليبهم وتراكيبهم التي عَهِدُوهَا ومع ذلك كان معجزةً فِي إِحْكَامِهِ وَبَلَاغَتِهِ وَبَيَانِه مُتَحَدِّيًا بِذَلِكَ أَقْحَاحَ العَرَبِ: قال تعالي: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ البقرة: 23.

جاء في تفسير الجلالين: (وإن كنتم في ريب) شك (مما نزلنا على عبدنا) محمد من القرآن أنه من عند الله (فأتوا بسورة من مثله) أي المنزل ومن البيان أي: هي مثله في البلاغة وحسن النظم والأخبار عن الغيب. والسورة قطعة لها أوَّل وآخر أقلها ثلاث آيات[1].

وهذه الآية ونحوها يسمونها آيات التحدي، هي تعجيز الخلق عن يَأْتُواْ بمثل هذا القرآن[2] قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾.

ومعنى هذه الآية أنَّ القرآن معجزة لا يمكن لأحدٍ أن يأتي بمثله وإن عاونه غيره، وأنّه بريء مما وصفه به المكذبون من أنّه شعر قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ ﴾ يس 69. وقول بعضهم[3]: ﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ ﴾ المدثر 24. فقال الله متوعدا هذا القائل: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾ المدثر 26.

و من هنا يتبين لنا أنَّ في القرآن الكريم صورًا عديدةً للحجاج بأساليب وسائل مختلفة.

1 المحلى، جلال الدين محمد بن محمد، و السيوطي، جلال الدين عبد الرّحمان أبو بكر، تغيير الجلالين، دار الحديث، ط1 (د ت)، ص16.

2ا لسعدي ،عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار بن حزم، ط1، 200"-124هـ، لبنان، ص30.

3 ينظر ابن العثيمين ،محمد بن صالح، شرح لمعة الاعتقاد، الإمام مالك، الجزائر ط 1، 2004، ص 79.

I-تعريف الحجاج:

I –1– لغة:

- جاءت مادة (ح ج ج) في المعاجم العربية بمعان عديدة منها: (ح ج ج): احتج عَلَى خَصْمِهِ بحُجَّةٍ شَهْبَا ،وَبِحُجَجٍ شهب، وحَاجَ خَصْمَهُ فَحَجَّهُ، وفلان خصمه محجوج[1].

وجاء في الصحاح (ح ج ج) الحجُّ القصدُ ورجلٌ محجوج أي مقصود وقد حَجَّ بنو فُلانٍ فلاناً، إذا أطالوا الاختلاف إليه[2].

(وَالْحُجَّةُ) البُرْهَانُ وَ(حَاجَّهُ فَحَجَّهُ) من بابِ ردَّ أي غلبه بالحُجَّةِ وفي المثل حجَّ فحجَّ فهو (رَجُلٌ مِحْجَاْج) بالكسر أي: جدِلٌ وَ(التَحاجُ) التَّخُاصُمُ و(المَحَجَّةُ) بفتحتين جادَّةُ الطّريق[3].

نستخلص من جملة هاته التعريفات التي تصب في المعْنى المراد ما يلي:

- ترتكز التعريفات اللغوية لمادة (ح ج ج) على (الحُجَّهِ) أي: الدليل بأنواعه المختلفة.
- الحجاج هو التخاصم بالأدلة وهذا ما جاء في جل المعاجم اللغوية (التَّحَاجُ) التخاصم.
- لا يوجد تفريق في المعاجم العربية بين الحجة والجدل والبرهان، يقولون: "(الحُجَّةُ) البُرْهَانُ، وجاء كذلك رجلٌ (مِحْجَاجٌ) أي :(جدلٌ)". [4]
- والحجاج هو الغلبة بالحجة وكثرة الاختلاف والتردد.

I – 2– اصطلاحا:

لا شك أنَّ حصر تعريف شاملٍ مانع للحجاج أمرٌ صعب المنال لتشعب الاتجاهات واختلاف النظريات في هذا المجال، ومن هذه النظرياتِ النظريةُ التي وضع أصلَها اللغوي الفرنسي " أرنالد ديكرو" (Oiducrot) منذ سنة ،1973 وهي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية، وبإمكانيات اللغات

1الرازي ،أبو عبد الله زين الدين محمد، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، العصرية، بيروت، ط5، 1999،ص66.

2 الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح : أحمد عبد الغفور عطار، العالمين، بيروت، ط 4، 1987، 303\1.

3الرازي، أبو عبد الله زين الدين محمد، مختار الصحاح، يوسف الشيخ محمد، العصرية، بيروت، "5199،ص66.

4 الفيروز آبادي، أبو الطَّاهر، مجد الدّين بن يعقوب، القاموس المحيط.، تح: محمد نعيم العرقسوي، مكنية تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8 2005م، 183.

الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم وذلك بقصد توجيه خطابه، ووجه ما يمكن من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها: " أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"[1].

وتعريف الحجاج من منظور هذه النظرية يكون استناداً على الوسائل اللغوية الطبيعية للمتكلم الذي يكون قصده التأثيرُ في المتلقي باستعمال تلك الوسائل والأدوات اللغوية الطبيعية.

II–أقسام الحجاج في القرآن الكريم:

تتوزع القيمة الحجاجية في نص القرآن الكريم على مختلِف المستويات – التركيبية ،الصرفية، الدلالية، الصوتيه، المعجمية– والجملة تحمل قيمة حجاجية تظهر في أجزاء التركيب المختلفة "فالمعجم والتركيب والصورة ليست وحدها المستويات الحاملة للحجاج في القرآن الكريم، فالدلالة بصفة عامة، و الحجاجية منها بصفة خاصة يمكن أن تحصل في مستويات أصغر من المستويات المذكورة مثل: حروف المعاني، والحروف المقطعة"[2].

" والمتمعن في مضمون كتاب الله ،وأسباب نزوله، يمكن أن يقول إنَّ القرآن العظيم خطاب حجاجي لكونه جاء ردًا على خطابات، فهو يطرح أمرًا في غاية الأهمية، ألا وهي توحيد الله في ربوبية وألوهيته وأسمائه وصفاته، ويقدم الحجج بمستويات مختلفة للرد على المخالف وترسيخ الإيمان في قلوب المسلمين والوقوف ضد ما يعتقد به المشككون ،وما يقدمونه من شبهات وآباطيل"[3].

واللغة على كل أحوالها تحمل بصفة ذاتية وجوهرية، وظيفة حجاجية، أي: أنَّ هذه الوظيفة مؤشراتها في بنية اللغة، وفي بنية الجمل والأقوال نفسها، فنحن نجدها في الظواهر الصوتية، والصرفية، والمعجمية، والتركيبية، والدلالية ،والتداولية.[4]

---

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطباعة، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 14.

2 عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط1، جامعة منوبة تونس، 2011، ص54.

3 ينظر: سعيد فاهم، معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة السور السبع الطوال أنموذجا– مذكرة تخرج– درجة ماستر، – جامعة مولودي معمري-2010 / 2011، ص31.

4 أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، الأحمدية، المغرب، د ط، د ت، ص15.

ومن أبرز من طبق نظرية الحجاج في العصر الحديث على القرآن الكريم عبد الله صولة ضمن أطروحة له بعنوان :" الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم مظاهر الأسلوبية " ؛وقد زاوج فيها الباحث بين الحجاج والأسلوبية على الرغم من الشبهات الكثيرة والمزالق الهائلة التي تحف الأمر.

وقد قسم صولة الحجاج في هذه الأطروحة إلى ثلاثة أقسام:

- الحجاج على مستوى الكلمة.
- الحجاج على مستوى التركيب.
- الحجاج على مستوى الصورة.

فقد انتقل من المعجم (المفردة) المتمثل في الحجاج على مستوى الكلمة إلى النحو (النظم) المتمثل على التركيب إلى البلاغة (البيان) المتمثل في الحجاج على مستوى الصورة، حيث تدرج في الدراسة من البسيط إلى المعقد ومن العادي إلى الجمالي.[1]

III-معاني لفظ الحجاج في القرآن الكريم

إن البحث عن أساليب ووسائل وطرائق الحجاج في القرآن الكريم أمر؛ والبحث عن ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم أمر، فالأوّل يعنى بدراسة الأساليب والوسائل وطرق الإقناع التي استعملها القرآن الكريم في الحجاج على مختلف مستوياتها المعروفة؛ والثاني يتتبع معاني ألفاظ الحجاج وطرق استعمالها في سياقات متعددة وعلاقتها بالاستعمال العادي وعِلاقتها بالمعنى المعجمي للفظة.

وأشار المفسرون إشارات لطيفة إلى معاني الحجاج في القرآن الكريم معتمدين على السياق في تحديد معناه.

III-1-الحجاج والجدل:

جاء الحجاج عند ابن منظور بمعنى الجدال صراحةً بقوله :" هو رجلٌ محجاج أي جدِلٌ"[2].

1 ينظر: صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات، دمشق، ط1، ص52.

2 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ت، مادة (ح ج ج).

يقول عبد الله صولة: لكن فرقاً دقيقًا رقيقًا بين معنيي اللفظين في استخدام القرآن الكريم إياهما أشار إليه محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ 1973م).

فقد قال في شأن ((حَاجَّ)) وما اشتق منه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ البقرة الآية (258)، معنى حاج خاصم، وهو فعل جاء على زنةِ المفاعلة ولا يعرف لحاجَّ في الاستعمال فعل مجردٌ دال على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها، ومن العجب أنَّ الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعْوَى مع أنَّ حاجَّ لا يُستعمل غالبًا إلاَّ في معنى المخاصمة[1]؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ ﴾غافر الآية: 47. مع قوله ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ ﴾ ص: الآية 64. و الأغلب أنَّه يفيد الخصام بالباطل[2].

وقال في شأن (الجدل) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ النساء: 107.

والمجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه هي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك، قال في موضع آخر:

المجادلة: المخاصمة بالقول وإيراد الحجّة عليه، فتكون في الخير كقوله: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ وتكون في الشر كقوله قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴿١٩٧﴾ ﴾[3].البقرة: 197

قال عبد الرَّحمان بن ناصر السعدي في تفسير هذه الآية:

الجدل: وهو المصارّة والمنازعة والمخاصمة، لكونها تشير الشر، وتوقع العداوة[4].

1 عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم، ص 11.

2 ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، التونسية للنشر والتوزيع، د ت، تونس، 1984، ص1\293\294.

3 عبد الله صولة، الحجاج في القران الكريم، ص11.

4 السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، تسيير الكريم الرحمان، ص76.

أهل الكتاب والكفار على حد سواء، وذلك رجاء إرجاعهم إلى الطريق السوي والصراط المستقيم[1].

وعلى هذا نجد اللفظين (الحجاج والجدال) يكثر ورودهما مترادفين في اصطلاح القدماء وكذلك عند بعض المحدثين كما هو الشأن في كتاب: ((مواقف الحجاج والجدل في القرآن الكريم)) للهادي حمّو. والحال أنّ الحجاج أوسع من الجدل[2]، وهذا ما نجده مقررا في القرآن الكريم من خلال استقراء آيِ الحجاج والجدال وهذا ما قرره الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير.

ونقول: إنّ استعمال القدامى للفظ الجدل في كتبهم ومؤلفاتهم استعمال صائب ؛ وهذا ما يفسره قول ابن عاشور في تفسيره للجدل بقوله: هو المخاصمة بالقول وإيراد الحجة عليه، فتكون في الخير وتكون في الشر؛ وأمّا عنوان كتاب الهادي حمّو فقد رصد الحجاج والجدال وعطفُهما ليس عطف ترادف ولكن عطف تنوع إذ يوجد في القرآن الكريم الحجاج والجدال.

ولذا نقول: إن الجدل هو تبادل الحجج والأفكار وتبادل وجهات النظر المختلفة من أجل الوصول إلى الحقيقة، أو هو ذلك الجدل بين طرفين دفاعًا عن وجهة نظر معينة.

ويمكن القول بأن الحجاج الجدلي هو الأقدم في تاريخ الإنسان حيث تحفل الكتب السماوية بالأخبار الدينية وقَصص الرسل والأنبياء التي تتضمن الحجاج الجدلي، سيما الجدل الذي تتعارض عبره الهداية والضلال، أو الحق والباطل، أو التوحيد والشرك، وكان أغلب الرّسل والأنبياء يجادلون قومهم بالتي هي أحسن، كما فعل نوح وعيسى وموسى وصالح وهود وإبراهيم ومحمد صلوات الله عليهم جميعا مع أقوامهم وفي هذا النطاق يقول الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ النحل: 125.

1 الباجي ، أبو الوليد، المنهاج في ترتيب الحجاج، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص03.

2 ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القران الكريم، ص 11 .

III-2- الحجاج والمخاصمة:

وقال صاحب تاج اللغة وصحاح العربية في معنى (خ ص م): "الخصم مَعْرُوفٌ. يستوي فيه الجمع والمؤنث، لأنّه في الأَصْلِ مَصْدَر؛ وَمِنَ العَرَبِ من يثنيه ويجمعه فيقول: خَصْمَانِ وَخُصُومٌ واَلْخصيمُ أيضًا: الخَصْمُ، والجمع خُصَمَاءُ وَخَاصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَمًا، والاسم الخصومة".[1]

وقال بن فارس في مقاييس اللغة : "الخاء والصّاد والميم أصلان: أَحَدُهُمَا المنَازَعَةُ، والثَّاني جانبُ وِعاء.

فالأوَّلُ: الخَصْمُ الذي يُخَاصِمُ...والأصل الثاني: الخَصمُ جانب الْعِدل الذي فيه العُرْوةُ... ويمكن أنْ يجمع بين الأصلين فيرد إلى معنى وَاحِدٍ. وذلك أنَّ جانب العِدْلِ مائِلٌ إلى أَحَدِ الشّقين، والخَصْمُ المنازع في جانبه فالأصل وَاحِدٌ[2] والخصومة الجدل... فَخَصَمَهُ يَخصِمُهُ خَصْمًا: غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ... وقيل للخَصْمَيْنِ خَصْمَانِ لأخذ كُلِّ وَاحِدٍ منهما في شقٍّ مِنَ الحجاج والدّعْوَى[3].

وقد ورد لفظ الخصام في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعًا؛ ومما يدل على تقاربه الدلالي مع مفهوم الجدال قول الله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الزخرف: الآية 57. وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ ﴾ البقرة الآية139. وقد فسّر الشيخ ابن عثيمين هذه الآية قل: أي: يا محمد ،ويصح أن يكون خطابًا لكل من يتوجه إليه الخطاب، والاستفهام في قوله: (أتحاجوننا في الله) بالأفكار والمحاجة هي المخاصمة لإقناع الخصم لأنَّ كلَّ واحد من الخصمين يُدلي بحجته ليُلزم بها الآخر[4].

1الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط4، 1407هـ-ص5 (1912).

2 ابن فارس، أبو الحسن أحمد ب، معجم مقاييس اللغة : تح، عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ ص2- (187).

3 ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414، ص2(181).

4ابن العثيمين، محمد بن صالح، أحكام القرآن الكريم، مدار الوطن للنشر، م1، الرياض 1438هـ- ص2/ 495.

*المولد من الالفاظ: هو لفظ عربي الأصل والجذور، أي ينتمي من حيث البنية إلى جذور عربية ولكنه اكتسب دلالة جديدة سواء بالاشتقاق أو بقاء الكلمة كما هي.(ينظر : حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية .دار القلم الشامية بيروت، ط8، 1990، ص86.

III-3- الحجاج والبرهان:

قال صاحب أساس البلاغة:

أبره فلانٌ: جاء بالبرهان وبرهن مولد*، والبرهان بيان الحجة وإيضاحها من البرهرهة وهي البيضاء من الجواري[1].

قال طه عبد الرحمان في تميزه بين الدليل والبرهان:

البرهان :هو الدليل الذي يتصف بالخصائص التالية[2]:

1. التواطؤ: هو أن تكون الألفاظ دالة على معانيها بوجه واحد لا ثاني له.

2. الصورية: هي جملة من الصور التي تستغني بشكلها وترتيبها عن اعتبار المضمون الدلالي للألفاظ والعبارات التي استدلت بها هذه الصيغ والتراكيب.

3. القطعية: هي أن البرهان يفيد القطع؛ مرادف لليقين.

4. الاستقلال: هو استقلال البرهان عن البرهاني ،وكما يستقبل عن المخاطب به حتى لو كان عنصرًا حاضًرا، وقد ورد لفظ البرهان في القرآن الكريم ثماني مرات بمعنى الحجة والدليل.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ البقرة111.

قال الطبري في تفسيره: والبرهان: هو البيان والحجة والبينة[3].

وقال القرطبي: والبرهان: الدليل الذي يوقع اليقين وجمعه براهين[4].

وقال أيضا: في تفسير قال الله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ النبآء الآية174.

1الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، تح، محمد باسل محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1419،ص1/ 58.

2 طه عبد الرحمان، اللسان والميزان ،ص135.

3 الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن تح: أحمد محمد شاكر، م الرسالة، ط1، 1420، ص2/ 510.

4 القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن في تفسير القرطبي، تج: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384، ص2/ 75.

يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم- عن الثوري: وسماه برهانًا لأنَّ معه البرهان وهو المعجزة، وقال مجاهد: البرهان هنا الحجة، والمعنى متقارب، فإنَّ المعجزات حُجَّتهُ- صلى الله عليه وسلم[1].

ونخلص إلى أنَّ البرهان كما هو موضحٌ عند أهل التفسير هو الدليل والبيان والحجة إلاَّ أنَّ البرهان له حدودٌ تميزه عن الدليل كما أسلفنا الذكر؛ والحجة "هي عنصر دلالي يقدمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر"، ولا شك أن البرهان يدخل تحت هذا التعريف؛ ولكنه يزيد عليه في القطعية ؛وهو بصرامته يميز على سبيل القطع بين الحق والباطل انطلاقا من مقدمات معلومة بالضرورة[2].

1 القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين، المرجع نفسه، ص6/ 27.

2 ينظر: محمد عبد الباسط عبد، في حجاج النص الشعري، أفريقيا، دار الشرق، المغرب، د ط، 2013،ص 13.

الفصل الأول

الحجاج بين أسلوبَي الخبر والإنشاء

مما لا شك فيه أن الحجاج بوسائله وآلياته علم جديد، ولكنه من غير شك أيضا موجود ومبثوث في كتب العرب من غير تنظير ولا تحديد لوسائله وآلياته كما هو معروف الآن.

"ومن العسير التسليم بالرأي الذي ينفي كل تأثير للخطابة والبلاغة قديمها وحديثها في النظريات الحجاجية، إذ عملت هذه الأخيرة على بناء تطورات وأدوات مختلفة ومتميزة"[1]؛ ولا غرابة والحال هذه أن نجد حجاجاً خطابياً (لسانياً) وخطابياً (بلاغياً) وآخر فلسفيا أو قضائياً.

والبلاغة الجديدة موضوعها هو دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم، هي إذن بلاغةٌ غيرُ مُنشغَلٍ بموضوعها قدر انشغالها بطبيعة التقنيات التي تؤدي في ترجيح رأي على آخر، ولا يكون ذلك إلا لموضوع خلافي تتنازع حول جوانبه الآراء[2].

والبلاغة القديمة تمتاز بطابعها التعليمي المعياري والبياني، فقد كان هدفها الأساس هو تزويد المبدع أو الكاتب المنشئ بمجموعة من الأدوات التي يحتاجها في مجال الكتابة الفنية والجمالية بغية اكتساب ملكة الفصاحة والبلاغة ومن جهة أخرى اهتمت بدراسة الصور البيانية من تشبيه واستعارة، ومجاز وكناية، وتشخيص، ودراسة علم المعاني من خبر وإنشاء، وحصر وقصر وإطناب ومساواة وإيجاز....وغيرها.

وارتبطت البلاغة في الثقافة العربية بالقرآن الكريم وسؤال الإعجاز فصاحة وصورة ومعنى وبديعاً ومقاما ،وعليه كانت البلاغة التقليدية بمثابة عُدة منهجية يتزود بها الخطيب، أو الكاتب في الحوارات الجدلية والسياسية والقضائية والمناظرات الفلسفية، والأدبية والنحوية وكانت في عمومها تطرح أسئلة جوهرية مؤرقة تتعلق- أولاّ - بتحديد مظاهر الإعجاز القرآني في الثقافة العربية وتتناول ثانياً الحقيقة والمجاز أو الواقعي والمحتمل وتعتني- ثانيا- بثنائية الصدق والكذب[3].

1 حسن مسكين، مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ إلى الحجاج، الرحاب الحديثة، لبنان ط2، 2010، ص158.

2 محمد عبد الباسط عبد، في حجاج النص الشعري، ص14.

3 انظر: جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، فريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2014، ص(66-70).

هذا وقد كانت ظاهرة " الخبر والإنشاء" في هذا التراث، حقلاً مشتركًا بين تخصصات علمية متعددة؛ فقد اشتغل ببحثها الفلاسفة والبلاغيون والنُحاة والأصوليون ومن ثم صار متعينا على من يدرسها أن يتبع فروعها وتطبيقاتها في مؤلفات عدد من العلماء الذين أسسوا هذه النظرية في تراثنا أو الذين عمّقوا البحث فيها، من أمثال :أبي بشر عمر بن قمير المعروف بسيبويه (ت 180 هـ)، وأبي نصر الغرابي (ت 338 هـ)، والقاضي عبد الجبار الهمذاني المعتزلي (ت 145 هـ))، وأبي علي بن سينا وعبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)، ونجم الدَّين الكاتبي القزويني (ت 493 هـ)، وأبي يعقوب السكاكي (ت 626 هـ)، وسيف الدين الأمين (ت631هـ)، وشهاب الدين القرافي (ت684هـ) وغيرهم كثير.

وهؤلاء العلماء وإن تعددت تخصصاتهم العلمية وتباينت آرائهم في كثير من الأصول الظاهرة أو فروعها أو تطبيقاتها، فإنهم يلتقون على صعيد إجرائي هام، ولاسيما المتأخرون منهم، وهو أنهم توغلوا في استعمال أدوات التحليل المنطقية، وهي على قدر كبير من الدقة والتجريد[1].

ويندرج تحت البلاغة القديمة كما هو معروف عدةُ علوم منها: علم المعاني: وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضي الحال، فيختلف صدر الكلام لاختلاف الأحوال[2].

"وأبواب هذا العلم كثيرة فمنهم من حصرها في ستة أبواب، ومنهم من قال لا تنحصر." وقد نقل هذا الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن[3] فقال في ذلك: "وزعم قوم أن معاني القرآن لا تنحصر ولم يتعرضوا لحصرها وهي حكاية ابن السدي عن أكثر البصريين في زمانه.

وقيل قسمان :خبر وغير خبر.

وكان أبو الحسن الأخفش يرى أنها ستة أيضا وهي عنده الخبر والاستخبار والأمر والنهي والنداء والتمييز وقيل خمسة: الخبر والأمر والنهي والتصريح والطلب والنداء، وقيل غير ذلك.

1 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، الطلبية بيروت،ط1، 2005، ص(50-51).

2 حفني ناصف سلطان محمد وآخرون، دروس البلاغة، د، الهيثم + الجوري، القاهرة :ط1، 2018، ص23.

3 الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ا، الرهان في علوم القران، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط 1 ، 1437-هـ-ص 315/2.

والذي يهمنا في هذا الباب الخبر و الإنشاء".

المبحث الأول: أسلوب الخبر

I- أسلوب الخبر:

القصد بالخبر إفادة المخاطب،[1] وتكون إما لإفادة المخاطب، ومثاله: (حضر الأمير) يراد به إفادة المخاطب بحضور الأمير.

وقد يلقي لإفادة أن المتكلم عام به ونحو: أن تقول للمخاطب: (حضرت أمس، وحصل كذلك).

ويسمى الحكم فائدة الخبر ويكون المتكلم عالماً به ويسمى لازم الفائدة.

والخبر يقوم على ثنائية الكذب والصدق، حيث يعرفه علماء البلاغة[2]: بأنه كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته، ويعرفونه بأنه: ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به.

ومثال ذلك: العلم نافع، فقد أثبتنا صفة النفع للعلم، وتلك الصفة ثابتة له (سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفظ) لأن نفع العلم أمر حاصل في الحقيقة والواقع، وإنما أنت تحكي ما اتفق عليه النَّاس قاطبة[3].

وأما من حيث إلقاؤُك للخبر فيجب أن تراعي مبدأ التعاون، ولقد فرع (غرايس) على مبدئه في التعاون قواعدَ تخاطبيه مختلف قسمها أربعة أقسام، يتدرج كل قسم منها تحت مقولة مخصوصة، وهي الكم والكيف والإضافة (أو العلاقة) والجهة.

1/1 قاعدة تراكم الخبر وهما:

أ- لتكن إفادتك المخاطب على قدر حاجته.

ب- لا تجعل إفادتك تتعدى القدر المطلوب.

---

1 السوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تج، د محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، ص 3 /258.

2 ابن عثيمين، محمد صالح، شرح دروس البلاغة، دار المنير، القاهرة،ط1، 133م/ ص24.

3 الحناشي، أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، م، العصرية، بيروت، د ط،(د.ت)، ص55.

2/1 قاعد تكييف الخبر، وهما:

أ- لا تقل ما تعلم كذبه.

ب- لا تقل ما ليس عليه بينة[1].

وملاحَظٌ أن هذا يدخل تحت نية الصدق والكذب وعلاقته بالحجة ومدى قبول الكلام وقد أشار عبد القاهر الحرجاني إلى هذه المسألة أو المبدإ في دلائل الإعجاز.

3/1 قاعدة الخبر بمقتضى الحال، وهي:

- ليناسبْ مقالُك مقامَك.

1/ 4 قواعد جهة الخبر، هي:

أ- لتحترز من الالتباس.

ب- لتحترز من الإجمال.

ج- لتتكلم بإيجاز.

د- لترتِّبْ كلامَك[2].

وإذا تأملت هذه المبادئ وجدتها تخدم الحجاج من ناحية إيصال الخبر إلى المتلقي وإنجاح العملية التواصلية، وهذا ما حرص عليه علماء البلاغة وعلماء الأصول وعلم الكلام من أجل إنجاح المناظرة والوصول إلى نتيجة إقناعيَّة بين المتناظرين، فإنه لما كان باب الرد والقَبول متسعا، وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ، فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آدابًا وأحكاما يقف المتناظران عند حدودهما في الرد والقبول[3].

وأما من خلال حصر الناس في ثنائية الصدق والكذب:

1 طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، ص 238.

2 طه عبد الرحمان، المرج السابق، ص (238-239).

3 عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة بن خلدون، ابن الجوزي، مصر،ط1، 1431هـ، ص388.

1- فقال الأكثر منهم[1]: صدقه مطابقة حكمه للواقع، وقال القزويني في الإيضاح :"هذا هو المشهور وعليه التعويل".

2- وقال بعضهم[2]: صِدقه مطابقةُ حكمه لاعتقاد المخبر.

ومعنى هذا القول يكون قول القائل: "السماء تحتنا"، صدقا إذا كان يعتقد ذلك. ومن مزايا اللغة العربية دقة التعبير واختلاف الأساليب، بتنوع الأغراض والمقاصد، فمن الخطأ عند ذوي المعرفة البسط والإطناب، إذا لم تكن الحاجة ماسة إليه، والإيجاز حيث تطلب الزيادة، وقد خفيت هذه الدقائق على الخاصة بلغة العامة، ويرشد إلى ذلك ما رواه الثَّقَّاب من أن المتفلسف الكندي ركب إلى أبي العباس المبرد، وقال له: "إني لأجد في كلام العرب حشواً، فقال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال : أجد العرب يقولون عبد الله قائم، ويقولون إن عبد الله قائم، ويقولون: إن عبد الله لقائم؛ فالألفاظ متكررة والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ؛ فالأول إخباره عن قيامه، والثاني جواب عن سؤال السائل، والثالث جواب عن إنكار منكِرٍ قيامَه"[3].والمخاطَب لا يخلو من أن يكون واحدا من ثلاثة:

1 يكون المخاطَب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم.

ومثاله: جاء زيد، فيتمكن في ذهنه لمصادفته إيَّاه خاليا.

2 يكون المخاطَب مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد.

ومثاله: إنَّ زيدا عارف أو لزيد عارف.

3 يكون منكراً أو حاكمًا بخلافه وجب توكيده بحسب الإنكار[4].

1 القزويني، أبو المعالي جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط 3 ، ص 59/1.

2 هو النظام المعتزلي (ت 235 هـ).

3 المراغي، أحمد بن مصطفي، علوم البلاغة ـ البيان المعاني، البديع، مصر، د ط، د ت، ص 9.

4 القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، ص70/1.

مثاله: قول الله تعالى على ألسنة رسله الذين أرسلهم إلى أصحاب القرية، التي جعلها الله تعالى مثلاً للمخاطَبين[1]، إذ كذبوا في المرة الأولى: ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ وفي الثانية.[2] ﴿ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ ومؤكدات الحكم في هذه الآية:

1 القَسم: إن تقدير الكلام: واللهِ ربِّنا إن الله يعلم إنّا إليكم لمرسَلون.

2- أداة التوكيد إن.

3 -ولام التوكيد.

وهذه الدرجة من التوكيد تكون للمنكر، وهذا يبين أن العرب قد اعتنوا بالحجاج في مؤلفاتهم منذ القديم مراعين حال المتكلم والمستمع ومتحكمين في دورة التواصل وهذا ما يعنى به الحجاج في الدرس الحديث.

ويُستعمَل التوكيدُ، بترتيب درجاته لغويا، وذلك عند إنتاج الخطاب الخبري في ثلاثة درجات من التوكيد، طبقا لثلاثة سياقات، كما يصنفها السكاكي[3].

أ- الخبر الابتدائي.

ب- الخبر الطلبي.

ج- الخبر الإنكاري.

فلا يستعمل المرسل في الخبر الابتدائي أي نوع من أدوات التوكيد، ويستعمل المرسل في الخبر الطلبي أدواتِ التوكيد ولكن استعماله يكون مناسباً لحال المتلقي ولكنه يستعمل في الخبر الإنكاري أقوى درجات التوكيد ويكون بـ:"أنَّ" و"إنَّ" ولامِ الابتداء، وأحرف التنبيه، والقسم، ونونَيِ التوكيد، والحروف الزائدة، والتكرار، وقد و"أمَّا" الشرطية.

1 السعدي، عبد الرحمان بن الناصر، تيسير الكريم الرحمان، ص661.

2 القزويني، محمد جلال الدين، تلخيص المفتاح (متوف البيان والأدب)،د، ابن حزم، لبنان،ط1، 2005، ص55.

3 ينظر: الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية-دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1-200، ص(523-524).

وهذا رسم توضيحي لدرجات التوكيد وعِلاقتها بالمتلقي

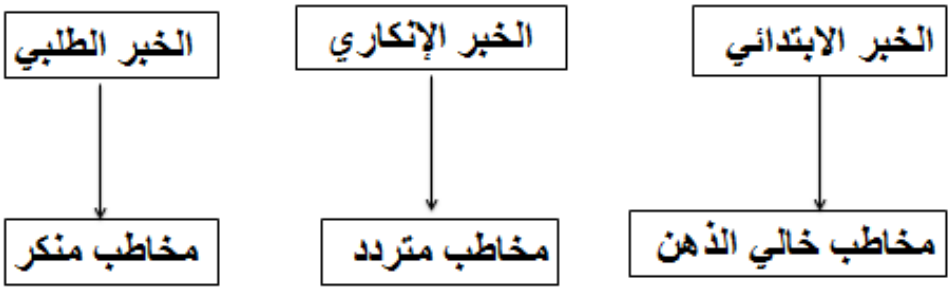

ونقلُنا لتفسير هده الآية من سورة النحل يوضح لنا مدى إعمال علماء التفسير لهذا التقسيم الذي لا تزال تنبني عليه النظرياتُ الحديثة في علم التداول.

قال تعالى :﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾النحل الآية 125 يقول الحق جل جلاله: أدع يا محمد الناس إلى ربك إلى طريقه الموصل إليه وهو: الإسلام، والإيمان، والإحسان لمن قدر عليه، بالحكمة بسياسة النبوة، أو بالمقالة المحْكَمة، وهو الدّليل الموضح للحق المزيح للشبهة، و(الموعظةُ الحسنة)، مواعظ القرآن ورقائقه، أو الخطابات المقنعة والعبر النافعة، وجادِلهم أي: جادل معاندتهم بالتي هي أحسن بالطرق التي هي أحسن، طرق المجادلة من رفق ولين، وإيثار للوجه الأيسر، والمقدمات التي هي أشهر فإن ذلك أنفع في تليين لهبهم، وتبيين شغفهم فالأولى: لدعوة الخواص وهم الطالبون للحق، والثانية: لدعوة عوامهم، والثالثة لدعوة معاندهم.

وإن شئت قل:

- الدعوة بالحكمة : لأهل المحبة والتصديق يقابلها الخبر الابتدائي (مخاطب خالي الدهن).
- الدعوة بالموعظة: لأهل التردد في الطريق يقابلها الخبر الطلبي (مخاطب متردد).

– الدعوة بالمجادلة: لأهل الإنكار حتى في الحق من الباطل يقابلها الخبر الإنكاري (مخاطب منكر) [1].

I–1–أغراض توجيه الخبر:

قد يخرج الخبر عن غرضه الأساسي الذي هو: "إفادة المخاطب الحكمَ الذي تضمنه الجملة الخبرية". ويسمى عند العلماء فائدة الخبر[2].

وأما لازمة الخبر؛ أي إفادة المخاطب كون المتكلم عاما بالحكم، نحو قولك لمن حفظ القرآن الكريم: أنت حفظت القرآن ؛ وإنما سمى لازمة الفائدة؛ لأنه يلزم من إفادة المخاطب الحكم لأدته أن عالم به، وهذا المقصد الثاني من مقاصد الإسناد الخبري.

والفرق بين الحالتين أن المخاطب في الحالة الأولى يكون جاهلا بمضمون الخبر، ويريد المتكلم أن يعلمه به، وفي الثاني يكون عالما بمضمون الخبر إلا أنه لا يعلم أن المتكلم عالم به فالسامع في هذه الحالة لم يستفد علما بالخبر نفسه، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به[3].

وقال الزركشي " والقصد به إفادة المخاطب وقد يشرب مع ذلك معاني أخرى منها:[4]

I-1-1- الأمر:

وهو أن يورد الكلام بصورة الخبر، والمراد به الأمر مثاله: قول تعالي: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ البقرة الآية: 221.

فقوله: (يتربصن) بصورة الخبر والمراد بها الأمر[5].

1 ينظر: عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ،تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط، 1419هـ– –بيروت، ص174/3.

2 الدمشقي، عبد الرحمان بن حسن، البلاغة العربية، القلم، دمشق، د الشامية، بيروت، ط 1، 1416، ص 1 /173.

3 منهاج جماعة المدينة العالمية، البلاغة، المعاني، د ط، ماليزيا، 2007، ص72.

4 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص2/ 37.

5 ابن عثيمين، محمد بن صالح، شرح الأصول من علم الأصول ، البصيرة، مصر، د ط ،د ت، ص185.

I-1-2- الدعاء:

وهو أن يرد الكلام بصورة الخبر والمراد به الدعاء.

مثاله: قوله تعالي: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ المائدة الآية 64[1].

ولهذا قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: فقال الله تولهم بالدعاء عليهم[2]، هذا وقال السعدي كذلك: هذا دعاء عليهم بجنس مقالتهم[3].

I-1-3-النهي:

وهو أن يرد الكلام بصورة الخبر والمراد به النهي.

مثاله قول الله تعالى ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الواقعة الآية 79.

أي: لا يمسى القرآن: إلا الملائكة الكرام الذين طهرهم الله تعالي من الآفات والذنوب والعيوب.

وإذا كان لا يمسه إلا المطهرون، وأنّ أهل الخبث والشياطين لا استطاعة لهم ولا يدان إلى مسه، دلت الآية بثبتها على أنه لا يجوز أن إلا طاهر كما ورد بذلك الحديث[4] ولهذا قيل: إن الآية خبر بمعنى النهي، أي لا يمسى القرآن إلا طاهر[5].

وهناك معان أخرى بصورة الخبر منها: التعجب والنفي والوعد والوعيد ولكف نكتفي بهذا القدر، بحيث ظهرت لنا حجية انزياح الخبر عن صورته الحقيقية. وذلك أن الخبر أنوي تأثيرا في ذهنه المتلقي من الأمر والنهي والدعاء وغيرها من الأغراض.

---

1 السيوطي، جلال الدين ا، الإتقان في علوم القرآن، ص258/3.

2ا بن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ص6/ 249.

3 السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، في تفسير الكريم الرحمان، ص216.

4 أورده الأمام مالك في الموطأ:<< أن لا يمس القرآن إلا طاهر>> وقال ابن عمر البر: لا فلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث، وقد روى مسنداً من وجه صالح وهو كتاب مشهور عند أهل اليسر، معروف عند أهل العلم، وصحيح هذا الحديث الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) 7780، ينظر: مالك بن أنس، الموطأ، م التوثيقية، مصر ط5، 2012، ص107/2.

5 السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، المرجع نفسه، ص800.

المبحث الثاني : أسلوب الانشاء

I- أسلوب الإنشاء:

الإنشاء هو القسم الثاني من الأقسام ويعرف بأنه: كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته[1].

وقسم علماء البلاغة العربية الإنشاء إلى " طلبي" و"غير طلبي" ونلاحظ أنَّ مفهوم كل منهم راجع إلى تحديد معنى الطلب بمصطلح " الطلب" أسلوب لغوي ذو مفهوم عام فحواه عند السكاكي أنه " ما يستدعي مطلوباً، وأن يكون مطلوبه "غير حاصل وقت الطلب"، وقد أدعى السكاكي كعادته أنّ هذا ليس تعريفا له وانّ الطلب لا يعرف لأنّ حقيقة " معلومة مستغنية عن التحديد " غير أن الخطيب القروني يرى أنّ الإنشاء " ضربان: طلب وغير طلب، والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل[2].

وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا أنه استقر تقسيم الإنشاء بهذا نوعين: طلبي وغير طلبي.

I-1-الطلبي:

وهو يعرف بأنه ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب وهو خمسة أقسام:- الأمر، والنهي، والتمني، والنداء، والاستفهام.

وهذا النوع من الإنشاء يكثر فيه البحث عن البلاغين، لكثرة المباحث واللطائف المتعلقة به[3].

I-1-1-الأمر:

كما هو معروف فأن الأمر يربط بواقع استعمال اللغة، فهو طلب حصول الفعل استعلاء، وإلزاما، وينبغي أن يكون المتكلم في وضع يخول له الأمر، ويتصف بما يجعله أمرًا حتى أن تسمى ليس

1الهاشمي، أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة، ص1/ 69.

2 ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص104.

3 ينظر: أبو أويس زكريا توناني، التسهيل لعلوم البلاغة، دار الإمام مالك الجزائر،ط1-136، ص66.

كما في الفعل الماضي الذي تقترب تسمية بزمنه " إذ الأمر صيغة يطلب الفعل من الفاعل المخاطب"[1].

وللطلب مراتب يكون استعمالها على حسب المخاطب وعلاقته بالمتكلم الذي يصدر الخطاب وهي:

" الأمر والدعاء والالتماس"[2]

إذ المخاطب على حسب مكانته يطلب منه الفعل، وهذا يساعد المخاطب في الحصول على مراده، وذلك بحسب مرتبة المخاطب وما يتناسب معه من أسلوب الطلب كما هو مبين في الرسم التخطيطي.

ولقد جعل بعض العلماء المتقدمين الأمر قسما مستقلا من أقسام الكلام، كما صنفه كثير من المحدثين على أنه جزء من الأفعال التوجيهية ومنهم (سيرك وباخ وبراون وليفنسون)، وتفاوتت تعريفات الأمر، بالنظر إلى أكثر من عنصر، مثال دلالة بعض أدواته، أو اعتبار القرائن الأخر بما فيها رتبة المرسل،... لذا فليس المسألة لغوية بحته، بل لغوية تداولية[3].

ولفعل الأمر أربعة صيغ يدخل تحتها من باب الانزياح الاستعمالي إلى من معناه الأصلي وهو (الإيجاب والإلزام) إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وهي كثيرة.*

1. فعل الأمر كقول الله تعالى: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ ﴾ مريم: الآية 12 .

2. والمضارع المجزوم يلام الأمر كقوله تعالي ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ ﴾الطلاق الآية7.

1 خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ، بيت الحكمة،ط1 ، 2012، ص170.

2 مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 170.

3 الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، ص340.

*ومنها: الدعاء، الالتماس، الإرشاد، التهديد، والتعجيز، الاباحية...الخ.

3. اسم فعل الأمر نحو –﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾المائدة الآية 105.

4. المصدر النائب عن فعل الأمر نحو: سميا في سبيل الخبر[1].

5. الألفاظ مخصوصة للوجوب، مثل: يجب، ينبغي، لابد من.

6. صيغ الأخبار من مرسل ذي سلطة، يبدأ أنها تعد عند بعض الأصوليين صيغا مجازية .

فالاستعمال في الأمر في الصيغة الصريحة (افعل) في دلالة طلب الفعل الظاهرة والفعل المطلوب لابد أن يكون فعله راجحا على تركه، فان كان ممتنع الترك كان واجبا ولهذا فصل السمعاني في الكلام في انجاز التوجيه بصفة الأمر (افعل) مثبتا إنها لا تحتل غير الوجوب[2].

وأمّا استعمال الصيغ الأخرى فهي الأغراض إقناعيه تتوافق وحال السامع لموافق الذي هو فيه.

I-1-2-النهي:

"هو من الأساليب المرتبطة أساسا بالمخاطب، ويتضمن طلب الكف عن الفعل والامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام"[3] ونضيف له قيد أن يكون بصيغة مخصوصة.

ولصيغة النهي صورة واحدة هو الفعل المضارع المقرون ((بلا الناهية))[4] كقوله تعالى ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾ الأعراف 56

وهذا نهي عن إيقاع الفساد في الأرض وإدخال ماهيته في الوجود فينطلق بجميع أنواعه من إيقاع الفساد في الأرض[5].

---

1 الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة، دار الفكر، لبنان، د ط، 2003، ص65.

2 الشهري، عبد الهادي بن ظاهر، استراتيجيات الخطاب، ص344.

3 خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص176.

4 حامد عوني: المنهاج الواضح للبلاغة، الأزهرية للتراث، د ط، د ت، مصر،ص92/2.

5 أبو حيان ،محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل. دار الفكر، بيروت، د ط، 120هـ، ص70/5.

والانتهاء عن الفعل لا يحتاج الى جهد ولهذا جاء بصورة صريحة ولما ترك الإفساد واجب المعرفة من كل كبير وصغير ذكر وأنثى جاء بصورة لا تقبل التأويل ولا التحويل على معناه الأصلي هو تجنب الإفساد بجميع صوره بعد إصلاح الأرض وهذا فيه بيان ان الفساد سبب قابل هلاك حسي ومعنوي فهذا الجانب تجنبه ولما كان الأمر كذلك جاء بصورة صريحة.

وقد يخرج النهي عن معناه الأصلي الى معان كثيرة يطول ذكرها.

I-1-3-التمني:

جاء لغة بمعنى: تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون ولا يكون، ويطلق على القران والتلاوة[1] ومنه كقوله تعالى[2] ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢ ﴾ الحج .52

وفي الاصطلاح : هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى، ولا يتوقع حصوله.[3]

أما لكونه مستحيلا كقوله الوافر:

ألا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب.

وهذا النوع من التمني يكون جراء الفعل تمني نتيجة الحصرة والندامة، وهذا يصرح به المتكلم للإعلام عن حالته توجيها ونصحا لغيره وهذا غرض إقناعي كما قصد التأثير في المستمع

معلومٌ أن الحجاج يهدف الى ثلاث أنواع رئيسية هي التأثير، الإقناع، الحوار[4].

---

[1] وقد اختلفوا في تفسير قوله تعالى: (تمنى) و(أمنية)، وأحسها قيل ذلك: إن تمنى من " الأمنية" وهي التلاوة.. وهذا الذي عليه جمهور المفسرين والمحققين، وحكاه، يد كثير عن أكثر: المفسرين، بل عزاه ابن القيم إلى السلف قاطبة فقال في إغاثة اللهفان ص طبقة المكتبة الاسلامية تحقيق محمد عفيفي الطبعة الثانية من الصحيفة الخميس بعد المائة من الجزء الأول: والسلف كلهم على أن المعنى إذا كلا ألقى الشيطان في تلاوة " هذا وللشيخ الالباني رسالة ماتعة في هذا الموضوع انظر: محمد ناصر الدين الالباني بعوان :نصب المنجانيق لنسف قصة الغرانيق، الاسلامية، ط3، 1413هـ ، ص8

2 ينظر: ابن الاثير، أبو السعادات مجد الدين مبارك النهاية في غريب الحديث، الكلية بيروت، تج، طاهر أحمد الزاوي، د ط، 1329هـ-ص/367.

3 الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة، ص86.

4 جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، ص101.

وأما لكونه ممكنا مطموعا في نيله، كقوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ﴾ القصص79[1] وقال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: وإنما فصلت جملة (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) ولم تعطف لأنها تتنزل منزلة بدل الاشتمال لما أشملت عليه الزينة من أنها مما يتمناه الراغبون في الدنيا... الى ان قال؛ فكل يتمنى ممن تلبس به قارون من زينة فحصل هذا المعنى مع حصول الأخبار عن انقسام قومه[2].

وملمح الحجاج في التمني هو ذلك التلطف من المتكلم إلى السامع رغبة في حصول المطلوب أو الإباحة على ما في مكنونه، وذلك باستعمال أدوات" منها واحد أصلية وهي "ليست"، وأدوات غير أصلية نائبة عنها، ويتمنى بها لغرض بلاغي[3] وهي: هل[4] ولو[5] ولعل[6]"

I-1-4-النداء:

يرى أغلب علماء العرب أنَّ النداء هو من الإنشاء الطلبي يقول الفرابي: (فإن النداء يقتضي(يطلب) به أولا من الذي نودي الإقبال بسمعه وذهنه على الذي ناداه منظرا لما يخاطبه به بعد النداء) فهو تنبيه المخاطب من أجل استيعاب الكلام حتى تنجح العملية التواصلية بينهما وكذلك يرى السكاكي أنّ في قولك(يا زيد) طلبا منك لإقباله عليك.

وهو لفظه مفرد قرب بها حرف النداء، وإنما يكون (حرف النداء) حرفا من الحروف المصوتة التي يمكن ان تمد الصوت بها إذا احتيج به الى ذلك لتبعد المنادى او لتثقل في سمعه او لشغل نفسه بما يذهله عن المنادى[7].

---

1 الهاشمي ، أحمد السيد، جواهر البلاغة، ص 87 .

2الهاشمي ، أحمد السيد' المرجع السابق ، ص ن.

3 الهاشمي ،أحمد السيد، نفسه (86-87).

4 كقوله تعالى (فهل لنا من شفعاء يشفعون لنا) الأعراف: 53. ومناسبة العدل من ليت إلى هل هو إبراز المتمني فكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا يجزم باتقائه هو المستفهم عنه؛ ولما كان عدم الشفاعة معلوما لهم امتنع حقيقة الاستفهام وتولد منه التمني المناسب للمقام.

5 كقوله تعالى: فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) الشعراء 102 وسبب العدول إلى "لو" الدّلالة على عزة متمناه وندرته، حيث أبرزه في صورة الذي لا يوجد لأن "لو" ندل بأصل وضعها على امتناع للجواب لامتناع الشرط.

6 فتأتي بعد المرجو، فأنه مما لا يرجي حصوله، انظر جواهر البلاغة، ص، (86-87).

7 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص(114-115).

I-1-5-الاستفهام:

بعد استعمال الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية، بوصفهما توجه المرسل إليه الى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليه، ومن ثم، فان المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المرسل إليه، ويسير الخطاب تجاه ما يريده المرسل، لا حسب ما يريده الآخرون، وتعد الأسئلة، خصوصا المغلقة من أهم الأدوات اللغوية الاستراتيجية التوجيهية[1]: ولنا في الفصل الثالث كلام موسع وتطبيق على أي من القران الكريم ان شاء الله.

وعليه فان أساليب الإنشاء الطلبي الأصلية عند جمهور العلماء خمسة، ويلخصها الرسم التالي[2]:

II-2-الغير طلبي:

تكاد تكب البلاغة القديمة تجمع على عدم أهمية هذا النوع من الإنشاء وتعليلهم: هو قلة ما يتعلق به من المباحث البيانية ولأنه كذلك أكثر صيغة إخبار في الأصل نقلت إلى معنى الإنشاء، وهذا على عكس البلاغة الجديدة التي احتفت به وأطالت الكلام فيه مبنية ذلك من خلال أهمية هذا النوع من الإنشاء في مجال الحجاج، ويعرفه علماء البلاغة: هو ما لا يستدعي مطلوبا ويكون بصيغ كثيرة[3] منها: المدح، الذم، القسم، التعجب، الرجاء، وصيغ العقود[4].

II-1-المدح والذم:

فيأتي المدح بفعل(نعم)مثل: قوله تعالى ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ ص :الآية 30

ويأتي الذم بفعل(بئس) مثل: قَالَ تَعَالَى:﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ ﴿٢٩﴾ ﴾ الكهف 29.

1 الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب ،ص117.

2 ا الشهري، عبد الهادي بن ظافر، لمرجع نفسه ، ص 117.

3 ينظر: أبا أويس زكرياء توناني، التسهيل لعلوم البلاغة، ص66.

4 العثيمين، محمد بن صالح، شرح دروس البلاغة، ص53.

ويحول الفعل الثلاثي عن وزنه فيصاغ على وزن فعُل، لازما يظم العين ويستعمل عندئذ قريبا من استعمال نعم، بئس للدلالة على المدح أو الذم مثلج: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ النساء: 69 وقوله تعالى "قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾ النساء: 29.

ومحمد صلى الله عليه وسلم عَظُم رسولا.، وكَرُم أصلا، وجَمُل خلقا وأفعالا "ساء وجاد وخاف"[1].

مثاله: طاب علي نفسا ،خبث بكر أصلا[2].

وللمدح والذم أثر عظيم في التأثير على الملتقي إذ بسببهما يعطى ويحرم ويصل ويقطع وقد صرفت أموال وحررت رقاب وسارت جيوش بسبب المدح والذم وأُلفت الكتب في المدح ونُظمت الأشعار في المدح والذم وهي أغراض شعرية معروفة ولغة عربية مشهورة حتى نزل بها القران الكريم؛ فمدح الله تعالى من يحب في القران الكريم قصد تحبيب الناس فيهم ،وذم من يكرهم قصد تنفير الناس منهم ،ومن أفعالهم، ولا يمدح الله العباد في القران إلا بإنصافهم بما يجب المدح كما قال في سليمان قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ ص: 30. فإنه اتصف بما يجب المدح وهو أنه أواب أي رجاع إلى الله في أحواله بالتأله والإنابة والمحبة والذكر والدعاء والتضرع والاجتهاد في مراضاة الله وتقديمها على كل شيء؛ وهذه الأفعال مدح بسببها سليمان عليه السلام فالله تعالى بهذه المدحي يحث الملتقي أو المخاطب بالإقبال على هذه الصفات ، وهذا إقناع للمخاطب بفعل بعض الأشياء ومدح الشيء يكون كما قالوا على جودته الحاصلة خارجا ويقاس عليه ذم الشيء لرداءة حاصلة في الخارج، ودور المتكلم هنا في المدح والذم ليس وصف تلك الجودة أو الرداءة الواقعتين في الخارج ، وإنما هو تحسين حسن زيد، وتقبيح قبح زيد، في الذم يكون ممكنا بتطبيق معايير سير لان نعتبر هذين الأمر شرطين معيدين لكل من المدح والذم[3].

1 عبد الرحمان بن حسن حنبكة، البلاغة العربية، دار القلم الشامية، بيروت،ط1، 1416هـ، ص1/ 226.

2 الهاشمي، أحمد السيد، جواهر البلاغة، ً 63.

3 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 120.

II-2-القسم:

وهو نوع من أنواع التوكيد الذي يستعمله المخاطِب من أجل إقناع المخاطَب، ويحمل القسم صبغة دينية تحمل الملتقي على تصديق المرسل، أو قل إن (القسم) نفسه بماله من هذه القوة وتلك المكانة بما يمارس فعلا تأثيرا يجعل من المقسم أو الحالف طرفا في مواجهة هذه القوة المطلقة إن كان حانثا ،ويجعله في صفِّه إن كان صادقا ومن المهم أن يكون الطرف الأخر المقسم له على المسافة ذاتها من المقسم بيه ولا قلا معنى القسم[1].

ويكون القسم: بالواو والياء و والتاء وغيرها نحو لعمرك ما فعلت

II-3-ألفاظ العقود والمعاهدات:

والعقود من العقد: وهو ما عقد من البناء والعهد واتفاق بين طرفين يلتزم بمقتضاه كل منهما تنفيذ ما اتفقنا عليه تعقد البيع والزواج وعقد العمل في الاقتصاد السياسي عقد يلتزم بموجبه شخص أن يعمل في خدمة شخص أخر لقاء أجر (مج).

وصيغة العقود: جمل ينشا بها القول كقولهم زوجتك وبعتك (مو) [2].

وتأتي صيغ العقود وصيغ حلها بعبارات مختلف من الجمل الفعلية الاسمية وما يقوم مقامها اختصارا مثل:

1- إنشاء عقود البيع والشراء بما يدل عليها اصطلاحا من عبارات:

(كبعتك، اشتريت منك، أبيعك، اشتري منك، بمعنى بع لي يبيع ويشتري مني ،اشتريت منك) ونحوها.

2-إنشاء عقود الزواج بما يدل عليها اصطلاحا من عبارات:

(كزوجتك بنتي، قبلت زواجها.....الخ).

3-إنشاء عقد مبايعة أمير المؤمنين بما يدل عليه من عبارات:

---

1 محمد عبد الباسط عبد، حجاج النص الشعري، ص148.

2 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د. المعارف، د ط، د ت، ص664.

(أبايعك على السمع والطاعة) ونحوها[1].

وهذه الألفاظ أو الصيغ كما هو ملاحظ تكون حجة فيما بعد على من يخالف القول.

وبمعايير "سيرل" وتداولين المعاصرين تعتبر، ألفاظ العقود والمعاهدات، ضمن الأفعال الكلامية بل توضع الأفعال المتضمن في القول بل هي السبب في بحث الظاهرة من أصلها و تتم وضعها بالتحديد ضمن الإيقاعيان ولاسيما تلك الصيغ الإيقاعية العربية التي تتم أفعالها المتضمن في القول من طرف واحد ولا بشرط إيقاعها من طرفين اثنين فيكفي أن يتلفظ المدير مخاطبا مرؤوسه(في ظروف وملابسات معينة)بالملفوظ الاتي:

أنت مكلف بتسيير مصلحة كذا...

ليكون قد. أوقع. هذه التسمية في المنصب الجديد[2].

وهنا تكمن سلطة الرئيس على المرؤوس فالحوار مغلق ولا يقبل الأخذ والرد وتتوفر جل الأفعال على سمة التواضع (الاصطلاح) والطقوس التي تزيد أو تنقص وتجدها بخاصة في مختلف أنواع المؤسسات، لقد خصص "سيرل" جزء كبيرا من أعماله لحصر ما يميز الفعل المباشر عن الفعل غير المباشر .....فهل فعل الإنشائي الثانوي ينشطه المستمع من مجموع أنواع التواصل[3].

كما هو الحال في الفعل الإيقاعي من صنف العقود والمعاهدات التي تستدعي مشاركة طرفين فاعلين ولا ينقد العقد أو ينفسخ إلا بالإيجاب وقيود كالزواج في الدين الإسلامي مثلا، فهو يقتضي أخذ ورد من الزواج والزوجة و راو وليهما فإذا قالت المرأة أو وليها للزوج

زوجتك نفسي (أو ابنتي) بشرط كذا

ويكون هذا الإيجاب بتعبير الفقهاء مقدمة لحصول القبول بان يتلفظ الزوج ب:

1 عبد الرحمان بن حسن حنبكة، البلاغة العربية، ص 225.

2 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص123.

3 خوله طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، القصبة للنشر والتوزيع، ط2، 2006، ص165.

- قبلتك زوجة لي[1].

وفي الأخير نلخص القول بأن البلاغين اهتموا اهتماما كبيراً بحال المتكلم المخاطب، وما ترتب على ذلك من مرادفات ومردودات دلالية تسهم في توجيه المعنى فذكروا كما أسهبنا في ذلك الكلام (أن الكلام أما خير أو إنشاء؛ لأنه ما أن يكون لنسبته للخارج تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون لها خارج الأول الخبر والثاني الإنشاء ثم أن الخبر لا بد له من إسناد ومسند إليه والحجاج بوصفه حيثية من حيثيات الكلام فمن البديهي أنه لا يخرج عن هذين المسلكين (الخبر والإنشاء)بفارق الدلالة بين استعمال هذا الأسلوب أو ذاك وتبقى دواع المتكلم وظروف النص حافرة في توجيه الخطاب وتحديده و قد يكون من المناسب التعبير الإنشائي في الخطاب الحجاجي، لما في ذلك التعبير من معان تكون أقوى تحديدا لنشاط السامعين، وأشد تنبيها وأكثر إيقاظا وأدعى إلى المطالبة بالمشاركة في القول وفي الحكم، وهي في الوقت نفسه أدق في تطوير مشاعر الخطيب وأفكاره لأن أفكاره ومشاعره المتنوعة في حاجة إلى أساليب تفصح عنها.

1 ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص125.

الفصل الثاني

أساليب الاستفهام في القرآن الكريم

وعلاقتها بالحجاج.

المبحث الاول: الاستفهام في الدرس العربي القديم

لا يخرج الكلام على لكونه خبراً أو إنشاءً؛ والإنشاء يتضمن ضمن فروعه الاستفهام، بل يكون هذا أهم فروعه، لأنَّ الإنسان منذ وجوده، وبحكم غريزته مدفوع إلى الاستطلاع والبحث فيما يحيط به من الكائنات، بالتأمل والتفكر، وإنْ عجز فبالاستفهام والتساؤل يطلب المجهول، فلا غرابة أن يهتم العلماء –سلفا وخلفاء– بالبحث في الاستفهام وأن يسجل النحاة ملاحظاتهم حول أساليبه.

I– الاستفهام عند النحاة.

I–1– تعريف الاستفهام:

I–1–1–لغة:

الاستفهام في اللغة مشتق من الفَهْم، معناه العلم والمعرفة بالقلب قال الخليل في معجمه العين: فَهِمَ: فهمت الشيء [فَهَما وفَهْمًا]: عَرَفْتُه وعقلْتُه، وفهِمْتُ فلا وأَفْهَمْتُه: عَرَّفتُه، وقرأ ابن مسعود: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ الأنبياء:79؛ ورجلٌ فَهِمٌ: سريع الفهم[1]. والاستفهام هو طلب الفهم يقال: استفهمني الشيء فَأَفْهَمْتُه تفْهيمًا)[2] و استَفْهَمَه سَأَلَهُ أن يُفْهِمَه ،ويقال: استَفْهَمَ من فلانٍ عن الأمر: طلب منه أن يكشف عنه[3].

والاستفهام هنا للطلب، ونظرية الاستخبار هو طلب خبر ما ليس عند المستخبِر ،فهو مثل الاستفهام لفظًا ومعنى، وإنْ فرَّق بعضهم بينهما بجعل الاستفهام أخص من الاستخبار، لأنّ المستخبر يجاب بشيء، قد يفهمه ، أو لا يفهمه، فإذا سأله ثانية فهو مستفهم، يقول افهمني ما قلته لي[4].

1 الخليل، أبو عبد الرحمان، بن محمد الفراهيدي، كتاب العين، ص131/4.

2 الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح ناج اللغة وصحاح العربية، ص2005/5.

3 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص75'.

4 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص459/12.

I-1-2- اصطلاحًا:

هو طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا، بواسطة أداة من أدواته، وهي: الهمزة، وهل، ومن، وما، ومتى، وأين، وأيان، وأني، و كيف، وكم، وأي[1].

I-2-أدوات الاستفهام:

تبلغ أدوات الاستفهام في اللغة العربية ثلاثة عشر أداة، و تنقسم إلى قسمين:

I-2-1-الحروف: هي: الهمزة، وأم، وهل.

I-2-2-الأسماء: وعددها عشرة، وهي: من، وما، وماذا، وأي، كم، وكيف، وأيان، وأين، وأي.

ويمكن أن نقسم هذه الأسماء إلى ثلاثة أقسام :

الأول: ما تكون اسمًا غير ظرف، وهي، من، وماذا، وكم، وكيف.

الثانية: ما تكون اسمًا ظرفا وهي: متى، وأيان، وأين، وأني.

الثالثة: ما تكون ظرفا وغير ظرفا وهي: أي، لأنّها بحسب ما تضاف إليه، فإن كان المضافُ إليه ظرفًا كانت ظرفًا، وإلَّا فلاَ، نحو: أيّ يوم تسافر ؟؛ وأي طالب حضر؟؛ فأي يوم ظرف، وأي طالب مبتدأ.[2]

وتنقسم هذه الأدوات من حيث ما يطب بها إلى ثلاثة أقسام:

ما يطلب به التصور، أو التصديق، وما يطلب التصديق فقط، وما يطلب به التصور فقط.[3]

ولكل واحد من هذه الكلمات موضع:

فمن: سؤال عمن يعقل.

وما: عما لا يعقل.

وأي: سؤال عن بعض من كل، وتكون لمن يعقل وما لا يعقل.

---

1 عبد السلام هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، الخانكي،ط5، 2001، ص18.

2 بن جنى، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتاب الثقافية، الكويت، د ط، د ت، ص227.

3 عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص19.

وكم*:سؤال عن العدد.

ومتى: سؤال هن الزمان نحو قوله تعالي : ﴿ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴿٢١٤﴾ ﴾ البقرة 214. وأين: سؤال عن المكان.

وكيف: سؤال عن الحال.

وأي: حين لمتى ،وأيان أيضا.

وأني: كأين أيضا[1].

II-أسلوب الاستفهام عند البلاغيين.

لقد رُسمت حدود الدرس اللغوي العربي القديم استنادا إلى الخلفية التواصلية الاجتماعية في استعمال اللغة، فدرس النحاة الطلب باعتباره أصلا من أصول المعاني المعبرة عن غرض المتكلم الطبيعي، ثم تبلورت بعض المفاهيم التي جَعلت الطلب قسما من أقسام الإنشاء الذي تميز لديهم عن الخبر بمميزات تركيبية دلالية خاصة.

ومن مباحث الإنشاء في درس البلاغة مبحث الاستفهام.

II-1-تعريف الاستفهام عن البلاغيين:

هو طلب خبر ما ليس عندك أي طلب الفهم؛ والذي تهتم به البلاغة في هذا المبحث هو انزياحه عن غرضه الأساس إلى أغراض بلاغية تُفهم من السياق[2].

II-2-الأغراض البلاغية لأدوات الاستفهام.

الأدوات السابقة وضعت للاستفهام ولكنها قد تخرج عن هذا الوضع إلى أغراض يمكن أن تفهم من السياق؛ وأهم هذه الأغراض:

---

* والفرق بين <<كم>> الخبرية والاستفهامية أن المنصوب <<بكم>> الاستفهامية، لا يكون إلا بعد تمام الكلام، لان هذا شأن التمييز، لأنك إذا قلت مثلا: كم مالك احتمل أنك سألته عن عدد إبله، أو غنمه، أو عبيده أو غيرها، فإذا فسرته بقولك: (إبلاً)؛ نصبته على التمييز؛ . انظر: بحرق محمد بن عمر، تر الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، ت: على بن محمد العسكري، م، التوفيقية، مع،ط1، 2014، ص151).

1 ينظر: بن جنى، أبو الفتح عثمان، اللمع في اللغة العربية،ص228.

2 ينظر: احمد مطلوب، حسن البصير البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العلي والبحث العلمي، العراق،ط2، 1999، ص131.

II-2-1-التقرير :

ومعناه أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده ،لكنك تخرج هذه التقرير بصورة الاستفهام ،وذلك لأنه أوقع في النفس ،وأدلّ على الإلزام ويظهر هذا المعنى في قوله سبحانه وتعالى :﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴿٨﴾ ﴾ (الملك :8).

فإن الغرض منه إقرارهم بمجيء النذير ؛لكنه أخرجه بصورة الاستفهام ،وذلك لما فيه من حجة دامغة[1]. وله أقسام كثيرة سنتكلم عليها في ما سيأتي إن شاء الله.

II-2-2-النفي :

ويكون ذلك حينما تأتي أداة الاستفهام للنفي ، لا لطلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، نحو قوله تعالى : ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الرحمان 60). فكلمة هل هنا بمعنى (ما) النافية [2] ؛والاستفهام مستعمل في النفي ،وذلك عقب بالاستثناء فأفاد حصر مجازاة الإحسان في أنها إحسان[3].

II-2-3-الإنكار:

وهو على أنواع :

أ- أن يراد به التوبيخ؛ أي: ما كان يجب أن يتم ذلك، أو ما ينبغي أن يكون ذلك كأن تقول: أتعصى ربك؟ أتنسى إحسان صديقك إليك؟؛ والغاية من هذا التنبيه على الخطأ حتى يعود السامع إلى نفسه، ويخجل من الفعل ويرجع عنه[4].

ب- أن يراد به التكذيب: بمعنى ما قلت وما فعلت، ولم يكن ذلك العفل نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾ ﴾ الإسراء:40.

---

1 فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها-علم المعاني، الفرقان، الأردن، ط، 1998، ص19.

2 نايف معروف، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، بيروت المحروسة، النفائس، بيروت،ط2، 1988، ص9.

3 بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، التونسية للنشر، د ط، 1984، ص271/27.

4 توفيق الفيل، بلاغة التركيب- دراسة في علم المعاني،- الآداب-القاهرة-،دط،1999، ص205.

وفي هذه الآية توبيخ للمشركين الذين جعلوا الملائكة بنات الله . سبحانه وتعال د عن ذلك علواً كبيراً، ومعناه أ فاختاركم لكم ربكم أيها النّاس، الذكور من الأولاد واتخذ لنفسه البنات وأنتم لا ترضونهن لأنفسكم[1].

II-2-4-الاستبطاء:

هو: حين يراد التعبير عن الشعور بطول زمن حصول المستفهم عنه[2].

نحو "كم دعوتك"؟ وعليه قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾ ﴾ البقرة: [3]214 قال السمعاني: استبطئوا نصر الله. ﴿ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾ ﴾ البقرة[4]214 ومعناه مازال البلاء بهم حتى استبطئوا نصر الله[5].

كما يخرج الاستفهام إلى معان خبرية، فإنه يؤدي أيضا، يقصد من المتكلم أغراضا إنشائية أخرى لها في الخارج، نحو دلالته على الأمر والتمني، والتعجب[6].

أ- دلالته على الأمر: نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٢٢﴾ ﴾ القمر 22.

وقوله تعالى : ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ المائدة 91 أي انتبهوا.

والأمر بالاستفهام أدعى إلى الحصول، وأجلب إلى تحقيقه في الواقع، لأنه طلب يستنجه السّامع[7].

ولا يُلقى إليه بشكل صريح، وكأنه يسهم في صياغته، مما يدعو إلى تحقيقه وسرعة الاستجابة إلى القيام بالمقصودة[8].

---

1 مكي، أبو محمد بن أبي طالب، حموش بن محمد بن مختار، تح: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، الشارقة، ط 1 ، 2008، ص 6 /4208.

2 عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه-إعرابه، مكتبة الشام،ط1، 2000، ص17.

3 القزويني،ا لخطيب ، الإيضاح في علوم البلاغة، تح : أحمد شتيوي، لغة الجديد،ط1، 2016، ص159.

4 أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: ياسر ابراهيم، الوطن، السعودية، ط1، 1997، ص2015/1.

5 البغوي، أبو محمد الحين بن مسعود، معالم التنوير في تفسير القرآن (تفسير البغوي)،تح محمد عبد الله النمور وآخرون، طيبة،ط4، 1997، ص245/1.

6 خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مقارنة بين التداولية والشعر-دراسة تطبيقية، ص168.

7 أبو أويس زكرياء توناني، التسهيل لعلوم البلاغة-المعاني والبيان والبديع، ص89.

8 خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 169.

ب- دلالته على التمني: كما هو في قوله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأعراف 53.

خرج الاستفهام في هذه الآية عن غرضه الأساس إلى غرض التمني، وهو أبلغ في تصوير حال المتمني إذ الاستفهام يرفع عنه حرج التمني، وأكثر انكسارًا في الطلب وهو مستحيل الوقوع في هذا المقام.

ج- الاستفهام للدلالة على التعجب نحو قوله تعال: ﴿ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ ﴿٧﴾ ﴾ الفرقان:7.

يرد الاستفهام لأغراض أخرى يصعب حصرها في هذا المقام، كالوعد و الوعيد، والتخويف، التهام، الاستيعاد، التهويل...الخ.

المبحث الثاني: حقيقة الاستفهام في القرآن الكريم:

III-حقيقة الاستفهام في القرآن الكريم:

إن المتقرر عند علماء البلاغة والنحو في حقيقة الاستفهام أنه ينقسم إلى قسمين :حقيقي وبلاغي.

III-1-الاستفهام الحقيقي:

هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل[1]، وهذا لا يجوز أن يقال في حق الله تعالى ولكنه قد يرد في القرآن الكريم حكاية ،قال تعال: ﴿ قَالُوٓاْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأنبياء 59.

وقول قومه من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين، يدل على أنهم لم يخطر ببالهم أن يكون كبير الآلهة فعل ذلك[2].

ولما كان فرعون جاهلا بالله معتقدا أن لا موجود مستقلا بنفسه سوى أجناس الأجسام كاعتقاد كل جاهل، قال وهو يسأل موسى-عليه السلام[3] ﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الشعراء: 23).

ولهذا قال المفسرون في تفسير هذه الآية " وأي شيء رب العالمي "[4]؟.

وهذه الآيات وغيرها تبين لأن الاستفهام ورد في القرآن على أصل معناه وهو طلب الفهم ومعرفة المجهول، ولكن يرد في القران حكاية يحكها الله عن قوم آخرين و هو سبحانه وتعالى منزه عنه[5].

---

1 ينظر: أبو أويس زكرياء توناني، التسهيل لعلوم البلاغة-المعاني والبيان والبديع-ص79.

2 ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ص99/17.

3 الجويني، مصطفى الصاوى، البلاغة العربية، تأصيل وتحديد-المعارف، الاسكندرية، د ط ، 2002، ص24.

4 ينظر: الطبري ا، جامع البيان في تأويل القرآن، ص33/19.

5 ينظر: البدوي، أحمد عبد الله البيلي، من بلاغة القرآن-نهضة، القاهرة، د ط، 2008، ص126.

III-2-الاستفهام البلاغي:

سبق القول بأن الاستفهام الحقيقي هو السؤال عما يجهله السائل ،وهو في هذه الحالة ينتظر جوابا لكن أدوات الاستفهام قد تؤدي معان أخرى غير السؤال ،وهذه المعاني تفهم من سياق الكلام ومن قرائن الأحوال[1].

وذلك الاستعمال كثير في القرآن وهو خروجه عن أصل وصفه[2].

وقد وقف الفراء عند معاني الاستفهام فلاحظ أن معناه قد ينصرف إلى التوبيخ أو إلى النفي، كما في قوله تعال: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾البقرة: 28.

فهذا على وجه التعجب والتوبيخ لا على الاستفهام المحض أي: ويلكم كيف تفكرون[3]،وهو كقوله تعالى ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ التكوير: 26.

ولعل السر في جمال أسلوب الاستفهام هنا، هو العدول إلى أغراض بلاغية أخرى ، لأن الاستفهام في أصل وضعه يتطلب جوابا يحتاج إلى تفكير ويقع به هذا الجواب في موضعه، ولما كان المسؤول يجيب بعد تفكير ورؤية عن هذا السؤال بغرض أخر كالنفي، كان في توجيه السؤال إليه حملا على الإقرار بهذا النفي مثلا: وهو أفضل من النفي ابتداء. والاستفهام أيضا يثير في النفس التفكير ويدفعها إلى تدبر الأمور حتى تقتنع بتفكيرها الخاص.

1 عبده عبد العزير قليلة، البلاغة الاصطلاحية، الفكر العربي، القاهرة،ط3، 1992، ص167.

2 ينظر: اليدوي، أحمد عبد الله البيلي، من بلاغة القرآن، ص126.

3 محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها وامتداداتها أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، لبنان، د ط، 1999، ص114.

المبحث الثالث: الاستفهام بالهمزة وهل في ربع الأعراف– وإعرابه أغراضه.

يعد الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا في القرآن الكريم، وقد أستخدم أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم لقدرته على إيصال المعاني للمخاطبين، ويعد من أهم الأساليب التي تحرك العقول، ولهذا يرد كثيرا في القرآن الكريم (أفلا يعقلون) (أفلا يتدبرون)، وتزداد جمالية الاستفهام حين خروجه عن غرضه الأصيل إلى أغراض بلاغية تؤثر في ذهن المتلقي من أجل الإقناع والإخضاع.

ولما كان الربع الأول من القرآن الكريم يعج بأسلوب الاستفهام على جميع صوره جعلناه مدونة لهذا البحث وتحت هذا العنوان سنحصر جميع أنواع الاستفهام بالهمزة وهل ونحدد أغراضه ونقف على معناها، وكل ذلك في الجدول التالي:

سورة البقرة:

السورة	الآية (قال تعالى)	الشاهد	الأداة	أعرابها	غرضه	ملاحظة إن وجدت.
البقرة	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾ الآية6	(أأنذرتهم)	الهمزة	حرف مصدري تؤول مع ما بعدها بمصدر في محل رفع مبتدأ مخبر خيره سواء.	بمعنى[1] التسوية	تقع همزة التسرية بعد (ما أبالي، سواء ما أدري، ليست شعري) ويكون ما بعدها مساويا لما قبلها.
	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣ ﴾ الآية 13	نؤمن)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	بمعنى[2] الإنكار	السؤال عن نسبة الإيمان إليهم.
	﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ	(أتجعل فيها)	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	بمعنى التعجب [3]	

1 ينظر: الهاشمي، السيد احمد، جواهر البلاغة ص 78 .

2ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ص 19.

3 القاضي محمد محمود، إعراب القران الكريم، الصحوة، القاهرة، ط 1، 2010، ص 9.

	﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾ الآية30					
	﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣ ﴾ الآية 33	أ لم أقل لكم	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب[1]	بمعنى التقرير التوبيخي[2]	
	﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤ ﴾ الآية 44	(أتامرون) (أفلا تعقلون)	الهمزة الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب –حرف استفهام لا محل له من الإعراب[3]	بمعنى الإنكار المشوب بالتوبيخ والتقريع والتعجب	أ–إذا اجتمعت همزة الاستفهام وحرف العطف ففي ذلك مذهبان: – الاول: أن الهمزة في نية التأخير عن حرف العطف وقدمت لأن لها الصدار.

1 القاضي محمد محمود، المرجع نفسه، ص ن.

2 محمود عبد الكريم يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم، ص 20.

3 ينظر: الزجاج ، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبيده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988، ص125/1.

					بمعنى الإنكار[1]	الثاني : أن بعد حرف العطف جملة مقدرة يصح العطف عليها وتلائم سياق الكلام.[2] ب- إن المواقف التي تمر في أسلوب (وأفلا تعقلون واضحًا، فقد تبدأ بتأكيد وحدانية الله ثم تتكرر موافقها التي تتصل بأصناف من الكفار والمنافقين في العصور الغابرة تذكير وفي عصر الاسلام تحذيرا، والآيات في هذه المواقف تحث المخاطبين على

1 ينظر: الزجاج ، إبراهيم السري، المرجع انفسه ، ص 1\125.

2 ينظر: بن هشام، جمال الدين الأنصاري، معني اللبيب، تج: مازن المبارك، محمد على حمد الله، الفكر بيروت، د ط، ص(19-20).

						أعمال العقل والوصول به إلى الإيمان والتقوى أو ترك عبادة غير الله إلى الدين الحق الواضح.
	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾	(أتستبدلون)	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب[1]	غرضها الإنكار الممزوج بالتوبيخ والتعجب[2]	

1 ينظر، عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القران الكريم، ص 21.

2 الصافي ، محمد بن عبد الرحيم ،الجدول في إعراب القران، الشد، دمشق، ط 4، 1418، ص 1\1142.

	الآية 61					
	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ الآية 67	(أتتخذنا)	الهمزة	حرف استفهام لا محله من الإعراب[1]	غرضه الاستنكار [2]	
	﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الآية 75	((أفتطمعون)	الهمزة	لا محل لها من الإعراب[3]	غرضه النهى أو الاستنكار[4]	والفار عاطفة على مقدر بعد الهمزة (أتسمعون أخبارهم أفتطموعون)
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا	(أتحدثونهم)	الهمزة	لا محل لها من الإعراب[5]	غرضه الاستنكار[6]	

ينظر:عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم، ص 21.

2 ينظر: صافي، محمود عبد الرحيم ،الجدول في إعراب القران، ص 154 .

3 ينظر: العاصي، محمود عبد الرحيم، نفسه، ص 167/1.

4 ينظر: نفسه، ص 169.

5 ينظر: نفسه، ص 170.

6 محمد محمود القاضي، إعراب القران الكريم، ص 21.

	وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ الآية 76					
	﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ الآية 77.	(أولايعلمون)	الهمزة	لا محل له من الإعراب[1]	غرضه الاستنكار[2]	الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة (ألا تلاحظون فلا تعقلون)
	﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ الآية 80	(أتخذتم	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب[3]	غرضه التوبيخ الإنكاري	حذفت همزة الوصل بعدهما.
		(أم تقولون)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب[4]	غرضه والتقريع[5]	قيل إنها متصل، معادلة، وقيل منقطعة بمعنى بل

1 ينظر: المرجع السابق، ص 21 .

2 الصافي، محمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1\177.

3 ينظر: الصافي، محمد عبد الرحيم ، ا لمرجع نفسه، ص 1\174-175.

4 ينظر: الصافي، محمد عبد الرحيم، المرجح نفسه ،ص 1 \185.

5 المرجع نفسه، ص ن.

	﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الآية 85	(أفتؤمنون)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب[1]	غرضه الاستنكار الممزوج بالتوبيخ[2]	الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة (أتفعلون ذلك فتؤمنون).
	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ	أفكلما	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب[3]	غرضه الاستنكار[4]	الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة (ألم تطيعوهم فكلما جاءكم)

1 القاضي، محمد محمود ا ،إعراب القران الكريم، ص 23 .

2 القاضي، محمود محمود، المرجع نفسه، ص ن.

3 ينظر: القاضي، محمد محمود، إعراب القران الكريم، ص 23.

4 ينظر: القاضي محمد محمود، المرجع نفسه، ص 24.

	﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ الآية 87					
	﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ الآية 100	(أو كلما)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب[1]	غرضه الإنكار[2]	الواو عاطفة على مقدر بعد الهمزة (أكفروا بها وهي في غاية الوضوح وكلما عاهدوا...
	﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ الآية 106	(ألم تعلم)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير[3]	

1 ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص625/1.

2 ينظر: صافي، محمد بن عبد الرحيم، الجدول في اعداد القرآن، ص 1 /211.

3 ينظر: الصافي، محمد بن عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص ن.

	﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الآية107	أ لم تعلم	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب[1]	غرضه التقرير[2]	
	﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ الآية 124	(ومن ذربي)	همزة مقدرة	حرف جر لا محل له من الإعراب[3]	–	–
	﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ الآية 139	(أتحاجوننا)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب[4]	غرضه الإنكار[5]	

1 ينظر: المرجع السابق، ص 1 /228.

2 ينظر: المرجع نفسه ،ص 1 /228.

3 ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، اسلوب الاستفهام في الكريم، ص24.

4 ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، المرجع نفسه، ص ن.

5 ينظر: المرجع نسه، ص ن.

	﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا	(أم تقلون)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار[1]	أم: بمعنى بل
	أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ الآية140	(أأنتم)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	–
	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾ الآية 243[2]	أ لم تر	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير المشوب بالعجب والتشويق	

1 ينظر: القاضي محمد محمود، إعراب القران الكريم، ص 40.

	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾ الآية[1] 246	(أ لم تر)	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير	
		(هل عسيتم)	هل	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير	
	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ	أ لم تر	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير المزوج بالتعجب	

1 ينظر: الصافي، محمد عبد الرحيم، الجدول في إعراب القران، ص 1\521.

	﴿ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ الآية 258[1]				
	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ الآية 260[2]	أو لم تؤمن	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير	والسؤال من الله سبحانه وتعالى لدفع الاحتمال اللفظي في العبارة الأولى.
	﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ	(أيود أحدكم)	الهمزة	حرف لا محل من الإعراب	غرضه الإنكار	

1ينظر: ا لأبيار، إبراهيم اسماعيل، الموسوعة القرآنية، سجل العرب، د ط، 1405، ص 185/9.

2 ينظر: القاضي، محمد محمود، ص 85 .

	تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ الآية266[1]					

سورة آل عمران

السورة	الآية	الشاهد	الأداة	إعرابها	غرضها	ملاحظة إن وجدة
آل عمران	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الآية 15	أؤنبئكم	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ	أأسلمتهم	الهمزة	حرف استفهما لا محل له من الإعراب	غرضه التوبيخ والتنديد والأمر	

1 أحمد عبيد الدعاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، المنير و الغرابي، دمشق ،ط 1، 1425، ص 113/1.

	فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ : لآية 20[1]					
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الآية 23[2]	أ لم تر	الهمزة	حرف استفهما لا محل له من الإعراب	غرضه التعجب	فيه تقرير لما سبق
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الآية 65[3]	أفلا تعقلون	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار التعجبي	الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة (ألا تفكرون فلا تعقلون)
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ	(أيأمركم)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	

1عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم، ص 28.

2 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع نفسه، ص ن.

3 ينظر: القاضي، محمد محمود، إعراب القران الكريم، ص 103.

	بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الآية 80[1]				
	قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكۡمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ الآية 81[2]	أأقررتم	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير التوكيدي	
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الآية83[3]	أفقير	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	الفاء عاطفة على جملة مقدرة يعد الهمزة (أيقولون فيفون).

1 عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم، ص 30.

2عبد الكريم محمود يوسف، المرجع نفسه، ص 30.

3 المرجع نفسه، ص 31.

	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ الآية 106[1]	أكفرتم	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار التوبيخي	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ الآية[2] 124	ألن يكفيكم	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	
	قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الآية 142[3]	(أفإن)	الهمزة	لا محل لها من الإعراب	غرضه الإنكار	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ	أفمن	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	الفاء عاطفة على جملة مقدرة (أيعد ظهرها له	

1 المرجع نفسه، ص 31.

2 درويش، محي الدين أحمد مصطفي، إعراب القرآن بيانه، ابن كثير، دمشق، ط 4، ص 47/2.

3 عبد الكريم محمود يوسف، الاستفهام في القرآن الكريم، ص 32.

	وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ الآية144[1]			يكون من انتج...الخ.		
	اقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ الآية 162[2]	أولما	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار التفريقي	الفاء عاطفة على جملة مقدرة بعد الهمزة (أتعلمتم مافعلتم ولما أصابتكم..)

سورة النساء

النساء	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ الآية 20[3]	أتأخذونه	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار التوبيخي	

1 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص 32.

2 الصافي، محمود عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن، ص 92/2.

3 الصافي، محمود عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص 2 /472.

	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الآية 44[1]	(ألم تر)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير أو التحذير	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾ الآية 49[2]	(ألم تر)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التعجب والتقرير	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ ﴾ الآية 51[3]	(ألم تر)	الهمزة	حرف جر لا محل له من الإعراب	غرضه التعجب	
		أفلا تعقلون	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار التعجبي	

1 ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم، ص 34.

2 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع نفسه، ص 35.

3 ينظر: القاض، محمد محمود ا، إعراب القران الكريم، ص 180.

	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ ﴾ الآية 53[1]	أ لم لهم	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار
	قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الآية 60[2]	أ لم تر	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرض التقرير التعجبي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ	أ لم تر	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير التعجبي

1 ينظر: صافي، محمد بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القران، ص 62/5.

2 ينظر: درويش، محي الدين بن أحمد مصطفي، إعراب القران الكريم وبيانه، ص 244/2.

	﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧﴾ الآية 77[1]					
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ الآية 82[2]	(أفلا يتدبرون	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧﴾ الآية 97[3]	أتريدون	الهمزة	حرف لا محل له من الاعراب	غرضه الإنكار	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ	أ لم تكن	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار التقريري	

1 ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام فر القرآن الكريم، ص36.

2 ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص 36.

3 ينظر: صافي، محمد بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ص121/5.

	﴿ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ١٠٩﴾ الآية 109[1]					
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ١٣٩﴾ الآية 139[2]	أيتفون	الهمزة	حرف لا محل من الإعراب	غرضه الإنكار	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ١٤١﴾ الآية141[3]	(ألم نكن)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير	
		أ لم نستحوذ	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير	

1 ينظر: الأيباري، إبراهيم بن إسماعيل، الموسوعة القرآنية ، ص 334/9.

2 ينظرا: ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص 5 /234.

3 ينظر: ابن عاشور، المرجع نفسه، ص 237/5.

سورة المائدة

السورة	الآية	الشاهد	الأداة	إعرابها	غرضه	ملاحظة إن وجدة
المائدة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ الآية 40 [1]	أعجزت	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التعجب	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الآية 50 [2]	(أ لم تعلم)	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الآية 53 [3]	(أنحكم)	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	–	

1عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم، ص 39.

2 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع فسه، ص 39.

3 المرجع نفسه، ص 39.

	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ الآية 74[1]	أهؤلاء	الهمزة	حرف جر لا محل له من الإعراب	غرضه التعجب
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ ﴾ الآية 76[2]	(هل تنفقون)	هل	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار والنفي
	قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ الآية 116 [3]	هل أفيئكم	هل	حرف لا محل له من الإعراب	غرض التهكم

1ينظر: صافي، محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ص381/6.

2 ينظر: صافي، محمد بن عبد الرحيم، المرجع نفسه ، ص 390/6.

3 المرجع نفسه، ص 381/6.

سورة الأنعام

السورة	الآية	الشاهد	الأداة	إعرابها	غرضه	ملاحظة إن وجدة
الأنعام	قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾ الآية6 [1]	أ لم يروا	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير المشوب بالتوبيخ	
	اقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ لآية 14[2]	(أغير الله)	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	(أليس هذا بالحق)	الهمزة	حرف استفهام لا	غرضه الإنكار التوبيخي	

1 ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم، ص 4 .

2 ينظر: صافي، محمد بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القران الكريم، ص 97/7.

	الآية 30[1]			محل له من الإعراب		
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الآية32 [2]	أفلا تعقلون	الهمزة	غرضه الإنكار	–	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾: الآية 40[3]	أرأيتكم	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	
		أغير الله	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير	ومعناه (أخبروني)

1 ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم، ص 43.

2 عبد الكريم محمود يوسف، المرجع نفسه، ص 43 .

3المرجع نفسه، ص 43.

	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الآية46 [1]	أرأيتهم	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير	تستعمل (أرأيت بمعنى الاستفهام عن الرؤية (أرأيت الذي يكذب بالدين وتستخدم للأعمال التي تشير الدهشة والتعجب
	اقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ لآية47 [2]	أرأيتكم	الهمزة	تقدم نظيره في الآية40		
		(أفلا تفكرون)	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار التوبيخي	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾	أهو لاء	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من	غرضه التهكم و السخرية	

1 ينظر: صافي ، محمد بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القران، ص 148/7..

2 ينظر: احمد عبي الدعاس وأخرون، إعراب القرآن الكريم، ص 304/1.

	﴿: الآية 53[1]			الإعراب		
		أليس الله	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الآية 71[2]	أندعوا	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	

1 ينظر: القاضي محمد محمود، اعراب القران الكريم، ص 265 .

2 ينظر: صافي، محمود بن عبد الرحيم ، الجدول في الاعراب القرآن، ص 188/7.

	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ الآية 74[1]	أتتخذ	الهمزة	حرف لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار والتوبيخ	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الآية 80[2]	أتحاجوني	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ الآية 114[3]	أفقير	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	الفاء عاطفة على جملة مقدرة بعد الهمزة أأميل إلى زخارف الشياطين فأينمى حكم غير الله)
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى	(أومن	الهمزة	حرف	غرضه الإنكار	الواو عاطفة على جمله

1 ينظر درويش، محي الدين بن أحمد مصطفي، إعراب القرآن وبيانه، ص 153/3

2 ينظر: القاضي محمد محمود، إعراب القرآن الكريم، ص 153/3.

3ينظر: درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى، اعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 3 /203.

	بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ الآية 122[1]	كان)		استفهام لا محل له من الاعراب		مقدرة بعد الهمزة (أأنتم متلهم ومن كان...)
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ الآية 130 [2]	أ لم يأتكم رسل	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الاعراب	غرضه التقرير التوبيخي	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ	آلذكرين	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار الممزوج بالتهكم والاستهزاء	ومعناه (أشاهدتم ربكم حين أمركم بهذا الكريم)

1 ينظر: أحمد عبيد الدعاس وآخرون، اعراب القرآن الكريم، ص 317/1.

2 محمد عبد الكريم يوسف، اسلوب الاستفهام فر القرآن الكريم، ص 46.

	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ الآية 144[1]	أم كنتم شهداء	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	أم منقطعة بمعنى (بل)
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ الآية 164[2]	أغير الله	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه النفي	

سورة الأعراف

السورة	الآية	الشاهد	الأداة	إعرابها	غرضها	ملاحظة إن وجدة
الأعراف	﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن	ألم أنهكم	الهمزة	حرف لا محل من الإعراب	غرضه التقرير والتفريغ والعتاب	

1 صافي، محمد بن عبد الرحيم ي، الجدول في اعراب القرآن، ص 307/8.

2 صافي، محمد بن عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص 307/8.

	﴿ تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ الآية22[1]					
	﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الآية 28[2]	أتقولون	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه التوبيخ	
	﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الآية44[3]	فهل وجدتم	هل	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه التحسر	
	﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾	أهؤلاء	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه التقرير والتوبيخ	

1 ينظر: القاضي ، محمد محمود، إعراب القرآن الكريم، ص 303 .

2 ينظر: صافي، محمد عبد الرحيم: الجدول في إعراب القرآن، ص388/8.

3 ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 47..

	الآية49[1]				
	﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الآية53[2]	هل ينظرون	هل	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه النفي الإنكار والوعيد	
		هل من شفعاء	هل	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه النفي	
	﴿ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الآية63[3]	أوعجبتم	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	

1 ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص 48 .

2 ينظر: المرجع نفسه، ص 49 .

3 ينظر: صافي، محمد عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ص442/8.

	﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الآية 65[1]	أفلا	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	
	﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ الآية69[2]	أوعجبتم	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	
	﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الآية70[3]	أجئتنا	الهمزة	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار	

1 درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ص380/3.

2 ينظر: محي الدين أحمد مصطفي درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 380/3.

3 ينظر: احمد عبيد الدعاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، ص374/4

	﴿ قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٞ وَغَضَبٌۖ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٧١ ﴾ الآية 71[1]	أتجادلونني	هل	حرف استفهام لا محل له من الإعراب	غرضه الإنكار والتهديد	

1 ينظر: محي الدين أحمد مصطفي درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 384/3.

المبحث الرابع: حجاجية الاستفهام بالتصديق (الهمزة وهل في ربع الأعراف)

قارب الاستفهام بالهمزة على جميع صوره نصف مجموع الاستفهام في هذه المدونة ،وهذا يُظهر أهمية الاستفهام بالهمزة، وماله من أثر في نفس المتلقي، لهذا وجب تعميق الدراسة لمعرفة مواطن الحجاج فيه.

I-الاستفهام بالهمزة بين أسلوبي التصوير والتصديق:

- يطلب بالهمزة أحد أمرين: تصور، أو تصديق.

I-1-التصوير:

هو إدراك المفرد، نحو أعلي مسافر أم سعيد تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه.[1]

ونقول: أفي الشتاء تتحسن صحتك أم في الصيف؟؛ أنت هنا لا تسأل عن الحكم؛ لأنك تعرف أن من تخاطبه تتحسن صحته في أحد هذين الفصلين؛ ولكنك لا تعرف على التعيين أيهما؟.[2]

ويغلب أن يكون هذا المستفهم عنه معادل يذكر بعد أم، وقد يحذف هذا المعادل على قلة، وجواب الاستفهام في هذه الحالة يكون بالتعيين، كما تقدم.

I-2-التصديق:

وتكون الهمزة أيضا لطلب التصديق، أي لطلب تعيين النسبة، وذلك إذ كان المستفهم (السائل) مترددا في ثبوت النسبة أو نفيها، وقليلها جملة فعلية في الغالب، ولايؤتى بمعادل بعدها، لما يترتب على ذلك من تناقض، ومن الالتباس بالهمزة التي يطلب التصوير وجواب الاستفهام في هذه الحالة يكون بنعم إن أريد الإثبات، وبلا إن أريد النفي. وهذا في الاستفهام المبين، وأما المنفى فيجاب بلا، إن أريد الإثبات، وبنعم إن أريد النفي.[3]

1ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص72.

2 ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ص169.

3 ينظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص19.

ويكمن الحجاج في الاستفهام بالهمزة لطلب التصديق عند خروجها عن الاستفهام الحقيقي إلى أغراض أخرى، وقد حصرها صاحب مغنى اللين في ثمانية أغراض وهي:

التسوية: الإنكار الإبطالي، الإنكار التوبيخي، التقرير، التهكم، والأمر، التعجب، الاستبطاء.

وقال في الأخير مقررا بذلك أن هذه المعاني محصورة في ثمانية فقط، :"وذكر بعضهم معاني أخر لا صحة لها".[1]

وكما هو معلوم يأتي الاستفهام من الله تعالى ولا يكون هذه الاستفهام لطلب الحقيقة لأن الله سبحانه وتعالى على أن يطلب المجهول لأنه " عليم" ولهذا يخرج الاستفهام لغرض بلاغي فيه جمالية حجاجية إما يكون للأنكار أو التقرير أو غيرها من الأغراض الأخرى؛ ونسرد هذه الأغراض كالتالي:

I-2-1-الإنكار:

والاستفهام الإنكاري هو على قسمين: تكذيبي وتوبيخي، لأنك حينما تنكر عن شخص أمرا، فإما أن يكون هذا الأمر قد ادعاه لنفسه، وليس ذلك صحيحا، فأنت تكذبه فيما ادعى، وإما أن تنذكر عليه قولا قاله، أو عملا عمله، ولم يكن ينبغي، له ذلك فأنت توبخه على ما صدر منه، وكل من التكذيبي والتوبيخي، إما أن يكون على أمر قد مضى، أو على أمر في الحال، فأقسامه أربعة: تكذيب لأمر مضى، تكذيب لأمر في الحال أو في الاستقبال والتوبيخي كذلك.[2]

والإنكار بقسمية كثير في الربع الأوّل من القرآن الكريم، وتحمل عبارة الاستفهام الإنكاري عادة قضية حجاجية تدعو السامع إلى إعمال فكره فيها، والوقوف على أوجه الاستدلال التي تتضمنها... وفي ذلك استدرج له من المتكلم ليحاج نفسه بنفسه[3] (أغير الله تدعون يقول الله تعالى في هذه الآية لرسوله (قل) للمشركين بالله، العادلين به غيره ﴿ **قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ**

1 ينظر: ابن هشام جمال الدين الانصاري، معنى اللبيب-عن كتب الأعاريب، ص 22.

2 ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص194.

3 ينظر: خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية، ص166.

﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾، أي: إذا حصلت هذه المشقات وهذه الكروب التي يضطر إلى دفعها هل تدعون ألهتكم وأصنامكم، أم تدعون ربكم الملك الحق المبين.[1]

تأمل كيفية محاجة الله تعالى وكيفية الرد عليهم فالله يقارعهم بالحجة والبيان باستعمال الأساليب الرفيعة ،وذلك في الموقف المناسب.

وهذه طريقة التبكيت والتوبيخ وتأكيد لذلك قال في آخر الآية: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾ الأنعام الآية:40. في دعواكم أن الأصنام تضر وتنفع وأنها آلهة كما تزعمون [2]فرد سبحانه دواعهم بالحجة وأنكر عليهم فعلمهم وقولهم بأسلوب يتناسب وحالهم.

وخلاصة القول أن في أسلوب الاستفهام الإنكاري أغراضا بيانية للمتكلم، فيقدر ما يدل على ثقة من المتكلم بنفسه فيما قاله، يدل على إخراج المخاطب، لأنك تترقب منه جوابا، لذلك كثر في كتاب الله تعالى.[3]

I-2-2-التقرير:

وهو حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ويجب أن يلي الأداة الشيء الذي تقرر بها فتقول في تقرير الفعل "أضربت زيداً" والفاعل نحو: "أنت ضربت" أو المفعول أزيدًا ضربت كما يجب في الاستفهام الحقيقي.[4]

لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام ذلك لأنه أوقع في النفس، وأدل على الإلزام انظر إلى قوله سبحانه[5] ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ فإن الغرض منه إقرارهم على أن الله قادر على كل شيء ومن قدرته سبحانه وتعالى

1 ينظر: السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، تسيير الكريم الرحمان، ص234.

2 ينظر: أبو الطيب محمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن ' المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1992، ص 4 /139.

3 فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص199.

4 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص334.

5 فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص199.

نسخ الآيات وإتيان بآيات أخرى خير من المنسوخة، لكنه أخرجه بصورة الاستفهام ، وذلك لما فيه من حجة دامغة.

والغرض البياني من الاستفهام التقريري إلزام المخاطب بالحجة وانتزاع الاعتراف منه بما يريده المتكلم ، وفي ذلك غرض نفسي، وذلك لأن البيان والبلاغة لها صلة وثيقة بقضاياي النفس.[1]

I-2-3-التهكم:

هو احتقار الشخص للتصرف فعله، فيقوم المتكلم بسؤاله عن هذا الفعل بغية ارجاعه على ما قام به كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنعام 53.؛ فالاستفهام في قوله (أهؤلاء من الله عليهم من بيناكم غرضه التهكم والسخرية، حيث يقولونه محتقرين لمن يرونهم دونهم).[2]

I-2-4-الأمر:

والأمر بالاستفهام أدعى إلى الحصول، وأجلب إلى تحقيقه في الواقع، لأنه طلب يستنتجه السامع ولا يلقي إليه بشكل صريح، وكأنه يسهم في صياغته، مما يدعو إلى تحقيقه وسرعة الاستجابة إلى القيام بالمقصود،[3] كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْۚ ﴾ والشاهد في قوله تعالى (ءأسلمتم) أي: أسلموا، والقصد من ذلك الحرص على اهتدائهم، والاعذار إليهم، وعلى هذا الوجه فإن قوله: وقل للذين أوتوا الكتاب والأمين أأسلمتم خارج عن الحاجة، وإنما هو تكرر للدعوة، أي ترك محاجتهم ولا تترك دعوتهم. وليس المراد بالحجاج الذي حاجهم به خصوص ما نقدم في الآيات السابقة، وإنما المراد ما دار بين الرسول وبين وفد تجران من الحجاج الذي علموه فمنه ما أشير إليه في الآيات السابقة ومنها ما طوى ذكره.[4]

1 ينظر" المرجع السابق، ص 193 .

2 ينظر: السعدي ،عبد الرحمان بن ناصر ، تسيير الكريم الرحمان، ص258.

3 ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ص201/3.

4 ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

I-2-5-التعجب:

ويسمى استفهاماً تعجبيا حين يكون صادرًا من متعجب فعلا، ويسمى استفهاما تعجبيا حين يكون الغرض من إيراده إثارة العجب عند من يخاطب به أو يتلقاه، ومنه ما يكون صادرًا عن الله عز وجل، إذ ليس من صفاته سبحانه أن يتعجب* تعجب استغراب نظرا إلى سابق عمله تعالى بكل ما يحدث من عباده قبل حدوثه، وعلمه بخلقه وصفاتهم وخصائصهم النفسية والسلوكية.[1]

مثاله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ آل عمران 23.

قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: استئناف ابتدائي للتعجب من حال اليهود في شدة ظلالهم، فالاستفهام في قوله ألم تر للتقرير والتعجب، وقد جاء الاستعمال في مثله أن يكون الاستفهام داخلا على نفسي الفعل والمراد حصول الإقرار بالفعل ليكون التقرير على نفيه محرضا للمخاطب على الاعتراف به بناء على أنه لا يرضى أن يكون ممن يجهله.[2]

II-حجاجية الاستفهام بالتصديق (هل في ربع الأعراف)

كلمة "هل" وهي أداة يُستفهم بها عن التصديق فقط، فلا يذكر مع المستفهم عنه بها معادل بخلاف همزة الاستفهام، وهي "حرف" كالهمزة.

والأصل في كلمة "هل" أن تدخل على جملة فعلية، فبليها فعل لفظا أو تقديراً مثل: قوله تعالى ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ النحل الآية33.

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ الرعد 16.[3]

---

* ولكن على المسلم وجوب الايمان بكل ما جاء في القرآن والسنة من صفات الله عز وجل وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل.

1 ينظر: عبد الرحمان حسن حنبكة، البلاغة العربية اسسها وعلومها، وفنونها، القلم، الشاهرة، بيروت، ط1، 1996، ص279.

2 ا بن عاشور، التحرير والتنوير، ص201/3.

3 عبد الرحمان حسن حنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 262.

أما أن المعادل لا يذكر بعدها؛ لأن ذلك يؤدي إلى التناقض، فإن سؤالك ب (هل) يقتضي جملك بالحكم، وذكرك المعادل بعد (أم) يدل على معرفتك بالحكم، فيجتمع في الجملة علمك بالحكم وبجهلك به.[1]

وإذا وردت (أم) بعد "هل"؛ قدرت منقطعة بمعنى "بل" الاضرابية.

ومنه قول قتيلة بنت الحارث ترثي أخاها النضر.

هل يسمع النضر إن ناديته أم كيف يسمع هالك لا ينطق.[2]

ولا تدخل هل على النفي وتفارق الهمزةُ هل في أمور أخر: أن الهمزة ترد للإنكار، والتوبيخ والتعجب، بخلاف(هل).[3]

معاني هل: الأصل في هل أن تكون للاستفهام كما تقدم ذكره، وقد ترد لمعان أخر:

II-1-النفي

معنى ذلك يرد الاستفهام بهل " وغرضه من ذلك النفي؛ ولذلك دخلت على الخبر- بعدها "إلا" في نحو قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ الرحمان الآية 60.

والباء في قوله:

ألا هل أخر عيش لذيذ بدائم.

وقال صاحب مغنى اللبيب: ((فإن قلت: قد مر لك في صدر الكتاب أن الهمزة تأتي لمثل ذلك، مثل قوله تعالى ﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ (الإسراء 17).

1 فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص180.

2 أبو اديس زكريا توناني، التسهيل لعلوم البلاغة، ص82.

3المرادي أبو محمد بد الدين حسن بن قاسم بن على، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قبارة ومحمد ندي، فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1992، ص342.

قلت: إنما هنا للإنكار على مدعى ذلك، ويلزم من ذلك الانتفاء ، لا أنها للنفي ابتداء.... وقد يكون الانكار مقتضيا لواقع الفعل، على العكس من هذا، وذلك إذا كان بمعنى: ماكن ينبغي لك أن تفعل. نحو: " أتضرب زيد وهو أخوك".[1]

ويتخلص أن الانكار على ثلاثة أوجه.

-إنكار على من ادعى وقوم الشيء ويلزم من هذا النفي، وإنكار على من أوقع الشيء ويختصان بالهمزة، وإنكار لوقوع الشيء، وهذا معنى النفي، وهو الذي تتفرد به هل" عن الهمزة.[2]

ونظير ما تقدم قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ ﴿١٥٤﴾ ﴾ آل عمران 154

وهذا الاستفهام خرج إلى النفي والإنكار أو نقول استفهام غرضه إنكار وقوع الشيء وهذا معناه النفي، أي: مالنا من الأمر. أي: النصر والظهور-شيء فأساؤوا الظن وسماه الله ظن الجاهلية أي ظنوا أن الله لا يتم أمر رسوله، وأن هذه الهزيمة هي الفيصل والقاضية على دين الله.

وأرادوا بهذا الاستفهام النافي لوقوع الشيء- النصر والظهور- زعزعة المسلمين لإخال الريب والشك في قلوبهم ؛ولهذا الطائفة التي أنعم الله عليها بالنحاس هم المؤمنون الذين ليس لهم هم إلا إقامة دين الله، وإرضاء الله ورسوله ومصلحة إخوانهم المسلمين وأما أصحاب ظن الجاهلية ليس لهم في غيرها، لنفاقهم، أو ضعف إيمانهم فلهذا لم يصبهم من النحاس ما أصاب غيرهم.[3]ولهذا قال الله في جوابهم نحو

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ ﴾ فأفحم اللهُ سبحانه وتعالى أصحابَ ظن الجاهلية بهذا الرد البليغ وعلى قدر أسلوبهم واختارهم لهذا التركيب البليغ الذي فيه من القوة ما فيه، بحيث يكون السامع بهذا

1 ينظر: المرجع السابق، ص ن.

2 ينظر: المرجع ن، ص 335.

3 ينظر: السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، تسيير الكريم الرحمان، ص136.

النوع من الاستفهام مدفوعا من المتكلم الى أن يعرض عدد من الاحتمالات الممكنة للإجابة عن أي مالنا من نصير ولا ظهور على ما معناه من ضعف وتعبٍ؟ فلن يجدوا جوابا، لأن المتكلم يذكر في خطابه الضمني أن ذلك غير ممكن وسرعان ما يصل السامع بهذه المقارنة، إلى تحصيل الدلالة المقصودة من التركيب وهي: أنه لا شيء يطمئنون للناس؟ ولا أمل للنصر في هذا الحال.

وهو النفي المقصود ابلاغه به، وعلى السامع إدراك ذلك من الظروف المحيطة بالخطاب، لا من بينه الخطاب بذاته.[1] ولكن الله يدافع عن الذين آمنوا وهو معهم يحفظه برعايته.

II-2-التقرير:

ونذكر بأن التقرير هو سؤال عن معلوم مستقر بغرض إقراره والاعتراف به،[2] بقوله تعالى: ﴿ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ ﴾ البقرة 246.

والاستفهام هنا التقرير وتحذير، فقوله: "ألا تقاتلوا" مستفهما عنه بهل وخبر لعسى متوقع، ودليل على جواب الشرط "إن كتب عليكم القتال" وهذا من أبدع الإيجاز: فقد حكى جملا كثيرة وقعت في كلام بينهم وذلك أنه قرَّرهم على إضمارهم نية عدم القتال اختبارا وسبرا لمقدار عزمهم عليه، ولذلك جاء الاستفهام بالنفي فقال ما يؤدي معنى" هل لا تقاتلون" ولم يقل: هل تقاتلون، لان المستفهم عنه هو الطرف الرّاجح عند المستفهم، وإن كان الطرف الأخر مقدَّراً، وإذا خرج الاستفهام إلى معانيه المجازية كانت حاجة المتكلم إلى اختبار الطرق الراجحة متأكدة ، وتوقع منهم عدم القتال وحذرهم من عدم القتال إن فرض عليهم،[3] والتقرير فعالية حجاجية قد تُحدث تأثيرا مهما في المتلقي وفي التقرير إقرارا للحجة وترسخا لها.[4]

1 بتصرف: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص168.

2 عزيز لدية، نظرية الحجاج، تطبيق على شراين زيدون-عالم الكتب الحديث-بيروت، ط1، 2015، ص109.

3ا بن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ص485.

4 عزيز لديه، نظرية الحجاج، ص109.

II-3-التهكم:

وهو سؤال بغرض السخرية والاستهزاء،[1] وقد يستعمل الاستفهام أسلوباً من أساليب تحقير المستفهم عنه والاستهانة به، لأن الاستفهام يشعر بأن المستقيم غير مهتم بما يستفهم عنه، ولا مكترث له لحقارته في نفسه، واستهانته به، ثم صار الاستفهام يدل على التحقير والاستهانة بمساعدة قرائن الحال أو المقال.[2]

ويُفرق بين التحقير والتهكم بأن التهكم قد يكون بمن هو عظيم في نفسه بخلاف التحقير، والفرق بينهما بأن من قبل المتكلم، فهو في التحقير يعبر عما يراه و يعتقده، أما في التهكم فإنه يعود على سطح الكلام ويتهكم بما لا يعتقده أكثر مما يتهكم بما يعتقد.[3]

وعلى أي حال يرد التهكم في أسلوب القرآن لدواع حجاجية منها إقناع المتلقي أو القارئ أو السامع بأمر منها قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾ المائدة الآية 60.

وسبب نزول هذه الآية وهو نفرد من اليهود أتو رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقال: ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ البقرة 136.

فلما ذكر عيسى جحدوا بقوله وقالوا: والله ما نعلم أهل دين أقل حظا في الدنيا والآخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم فأنزل الله تعالى هاته الآية.[4]

فتهكم الله بهم وتعجب من أفن رأيهم مع تذكيرهم بمساويهم فقال: قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله إلخ... وشر اسم تفضيل، أصله أشر، وهو لزيادة في الصفة، حذفت همزته تخفيفا لكثرة الاستعمال، والزيادة تقتضى المشاركة في أصل الوصف فتقتضى أن المسلمين لهم حظ من

1 المرجع انفسه، ص110.

2 عبد الرحمان حسن حنبكة، البلاغة العربية استفهام وعلومها، وفنونها، ص262.

3 ينظر: عبده عبد العزيز قليلة، البلاغة الاصطلاحية، ص173.

4 النيسابوري،أبو الحسن على بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، دار بن الهيثم، القاهرة،ط1، 2005، ص97.

الشرة، وإنما جرى هذا التهكم باليهود لانهم قالوا للمسلمين، لادين شر من دينكم، وهو مما عبر عنه بفعل تنقمون.[1]

وقد وضعت المثوبة موضع العقوبة تهكما وتبكيا كم توضع البشارة موضع النذارة[2] فهنا تهكم الله باليهود بالحط من شأنهم وبين مآلهم ووضح حالهم ورفع في المقابل قدر المسلمين ولاشك أن ذلك أكسب هذا الاستفهام طاقة حجاجية نفذت إلي مشاعر المتلقي، والله أعلم.

II-4-الأمر:

ومن خروج الاستفهام بهل إلى الامر قوله تعالى ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ المائدة 91. فحصر الله تعالى إرادة الشيطان في إيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين والصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويقع هذا الصد بسبب الخمر والمسير، وبعد هذا الوصف البليغ لضرر الخمر والمسير ظهرت خطورته لكل عاقل مميز بغض النظر عن المسلم الذي يرد ثواب الله فأورد الأمر عن طريق الاستفهام لما في ذلك من إعمال للفكر.

II-5-التحسر:

ومن خروج الاستفهام بهل إلى غرض التحسر قول الله تعالى ﴿ فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ ﴾ الأعراف 44.

ومناداة أهل الجنة الأصحاب النار لم يكن لقصد الاخبار بما نادوهم ، بل لقصد تبكيتهم وإيقاع الحسرة في قلوبهم.[3] وفيه توقيف المخاطبين على غلطهم [4]وإثارة ندامتهم وغمهم على ما صدر منهم ،والشماتة بهم في عواقب عنادهم.

وهذه كل الأغراض التي وردت بها "هل" استفهاما بالتصديق في الربع الأول من القرآن الكريم.

1 بن عاشور ،التحرير والتنوير، ص245/6.

2 السيد محمود أل عازب العاني، بيان المعاني معطية النفي، دمشق، 1965، ص338/6.

3 الشوكاني محمد بن على بن محمد، تح. القهيرة، دارين كثير والكلام الطيب، بيروت، ط1، 1414، ص236/2.

4 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص136/8.

إن ما يمكن ملاحظته في هذا التحليل أن أسلوب القرآن سلك مسلكا حجاجيا تداوليا يميزها التماسك، قصد إيصال لمنهج الحق لإقناع المعارضين ،والدفاع عن عقائد المسلمين التي جاء بها؛ إذ يعتبر الاستفهام بجميع أغراضه أحد الوسائل المهمة في الإقناع بالحق والرد على المعارض و إفحام المنكر بالحجة الدَّمغة.

خاتمة

الخاتمة

ونختم موضوعنا بنقاط نحوصل فيها ما جاء فيه إجمالا بالموضوع وإتماما للفائدة:

1- تكامل الخطاب الحجاجي في أسلوب القرآن الكريم بمقاربه لغوية جمالية الدلالة المؤثرة في السامع: حيث الإشباع بخصائص لها حضورها في تفجير دلالة الحجاج، و إبراز جمالياته كالتنوع في الأسلوب من خبر وإنشاء على وفق ما يقتضه المقام، وحال المخاطب.

2- مكمن حجاج القرآن في اختياره للأساليب والتراكيب البلاغية التي تجعل المتلقي في حالة من الخضوع والإذعان للأوامر والنواهي التي جاء بها.

3- يلعب الانزياح دورا مهما في توصيل الأفكار وتسهيل الفهم.

4- إنّ الاستفهام، أسلوب إنشائي يكون القصد منه في الحجاج تقديم حجة ودليل على نتيجة سابقة من باب إفحام الخصم أو المتلقي.

5- يعتمد الحجاج على الاستفهام لغاية جذب انتباه المتلقي والتأثير فيه ليشارك في عملية الاستنتاج والاستنباط.

6- تتعدد صور الاستفهام في القرآن الكريم وتتوزع القيم الحجاجية فيه على حسب الأغراض البلاغية.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص

1. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطباعة، الدار البيضاء، ط1، 2006.

2. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل. دار الفكر، بيروت، د ط، 120هـ.

3. الأبياري، إبراهيم اسماعيل، الموسوعة القرآنية، سجل العرب، د ط، 1405.

4. ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين مبارك، النهاية في غريب الحديث، الكلية بيروت، تح، طاهر أحمد الزاوي، د ط، 1329هـ.

5. أحمد عبد الله البيلي البدوي، من بلاغة القرآن-نهضة، القاهرة، د ط، 2008.

6. أحمد عبيد الدعاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، المنير والفرابي، دمشق،ط1، 1425.

7. احمد مطلوب حسن، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العلي والبحث العلمي، العراق،ط2، 1999.

8. الألباني، محمد ناصر الدين، نصب المنجانيق لنسف قصة الغرانيق، الاسلامية، ط3، 1413هـ.

9. الباجي، أبو الوليد، المنهاج في ترتيب الحجاج، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

10. بحرق، محمد بن عمر، تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، تح: على بن محمد العسكري، م، التوفيقية، ط1، 2014.

11. البغوي، أبو محمد الحين بن مسعود، معالم التنوير في تفسير القرآن (تفسير اليقوي)،تح: محمد عبد الله النمور وآخرون، طيبة،ط4، 1997.

12. بن جنى، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتاب الثقافية، د ط، الكويت، د ت.

13. توفيق الفيل، بلاغة التركيب- دراسة في علم المعاني- الآداب، القاهرة، د ط، 1999.

14. توناني، أبو أويس زكرياء، التسهيل لعلوم البلاغة، دار الإمام مالك الجزائر،ط1-136.

15. جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، فريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2014.

16. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط4، 1407هـ- (1912).

17. الجويني، مصطفى الصاوي، البلاغة العربية، تأصيل وتحديد-المعارف، الاسكندرية، د ط ، 2002.

18. حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، الأزهرية للتراث، د ط، ، مصر، د ت.

19. حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار القلم الشامية، بيروت، ط8، 1990.

20. حسن مسكين، مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ إلى الحجاج، الرحاب الحديثة، لبنان ط2، 2010.

21. حفني ناصف، سلطان محمد وآخرون، دروس البلاغة، الهيثم + الجوري ،القاهرة، ط 1، 2018.

22. الحناشي، أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، م، العصرية، بيروت، د ط،(د.ت).

23. ابن خلدون، عبد الرحمان، مقدمة بن خلدون، ابن الجوزي، مصر، ط1، 1431هـ.

24. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة،ط1-2012.

25. الخليل، أبو عبد الرحمان أحمد، بن محمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: إبراهيم السامرائ، الهلال، د ط، د ت .

26. خوله طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، القصبة للنشر والتوزيع، ط2، 2006.

27. درويش، محي الدين أحمد مصطفي، اعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة ، دمشق، ط4، 1415هـ.

28. الدمشقي، عبد الرحمان بن حسن، البلاغة العربية، القلم، دمشق، د الشامية، بيروت،ط1، 1416.

29. الرازي، أبو عبد الله زين الدين محمد، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، العصرية، بيروت، ط5، 1999.

30. الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبيده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988.

31. الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الرهان في علوم القران، تج: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط1، 137-هـ.

32. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد ، تح، محمد باسل محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1419.

33. السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار بن حزم، ط1، 200"-124هـ، لبنان.

34. سعيد فاهم، معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة السور السبع الطوال . نموذجا- مذكرة تخرج- درجة ماستر، - جامعة مولودي معمري-2010 / 2011.

35. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: ياسر ابراهيم، الوطن، السعودية، ط1، 1997.

36. السوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح، د محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1394هـ.

37. الشهري، عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية-دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1-200.

38. الشوكاني، محمد بن على بن محمد، فتح القدير، دارين كثير والكلام الطيب، بيروت، ط1، 1414.

39. صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات، دمشق، ط1.

40. الصافي ، محمد بن عبد الرحيم ،الجدول في إعراب القران، الشد، دمشق، ط 4، 1418.

41. صديق خان ،أبو الطيب محمد، فتح البيان في مقاصد القرآن ' المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1992.

42. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة الرسالة، ط1، 1420.

43. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998.

44. ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، التونسية للنشر والتوزيع، د ت، تونس، 1984.

45. العاني، محمود أل عازب، بيان المعاني معطية النفي، دمشق، 1965.

46. عبد الرحمان حسن حنبكة، البلاغة العربية اسسها، وعلومها، وفنونها، القلم، الشاهرة، بيروت، ط1، 1996.

47. عبد السلام هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، الخانكي،ط5، 2001.

48. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه-إعرابه، مكتبة الشام،ط1، 2000.

49. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط1، جامعة منوبة تونس، 2016.

50. عبده عبد العزير قليلة، البلاغة الاصطلاحية، الفكر العربي، القاهرة،ط3، 1992.

51. ابن العثيمين، محمد بن صالح، شرح الأصول من علم الأصول << البصيرة، مصر، د ط، د ت.

52. ابن العثيمين، محمد بن صالح، أحكام القرآن الكريم، مدار الوطن للنشر، م1، الرياض 1438هـ.

53. ابن العثيمين، محمد بن صالح، شرح لمعة الاعتقاد، الإمام مالك، الجزائر ط1، 2004.

54. ابن العثيمين، محمد صالح، شرح دروس البلاغة، دار المنير، القاهرة،ط1، 133م.

55. عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط، بيروت.

56. عزيز لدية، نظرية الحجاج، تطبيق على ديوان ابن زيدون-عالم الكتب الحديث-بيروت، ط1، 2015.

57. ابن فارس، أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.

58. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها-علم المعاني، الفرقان، الأردن، د ط، 1998.

59. الفيروز آبادي، أبو الطَّاهر مجد الدّين، بن يعقوب، القاموس المحيط.، تح: محمد نعيم العرقسوي، مكنية تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8 2005م.

60. القاضي، أ حمد محمود، إعراب القران الكريم.

61. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن في تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384.

62. القزويني، أبو المعالي جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3.

63. القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، تح : أحمد شتيوي، لغة الجديد،ط1، 2016.

64. القزويني، محمد جلال الدين، تلخيص المفتاح (متوف البيان والأدب)،د، ابن حزم، لبنان،ط1، 2005.

65. المحلى، محمد بن محمد جلال الدين، وجلال الدين عبد الرّحمان أبو بكر السيوطي، تغيير الجلالين، دار الحديث، ط،1 د ت.

66. محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها وامتداداتها أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، لبنان، د ط، 1999.

67. محمد عبد الباسط عبد، في حجاج النص الشعري، أفريقيا، دار الشرق، المغرب، د ط، 2013.

68. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د. المعارف، د ط، د ت .

69. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن على، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قبارة ومحمد ندي، فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1992.

70. المراغي، أحمد بن مصطفي، علوم البلاغة ـ البيانو المعاني، البديع ـ ، مصر، د ط، د ت.

71. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، الطلبية بيروت،ط1، 2005.

72. معروف نايف، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، بيروت المحروسة، النفائس، بيروت،ط2، 1988.

73. مكي، أبو محمد بن أبي طالب، حموش بن محمد بن مختار، تح: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، الشارقة،ط1، 2008.

74. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414.

75. منهاج جماعة المدينة العالمية، البلاغة، المعاني، د ط، ماليزيا، 2007.

76. النيسابوري ،أبو الحسن على بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، دار بن الهيثم، القاهرة،ط1، 2005.

77. الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة، دار الفكر، لبنان، د ط، 2003.

78. ابن هشام، الأنصاري جمال الدين، معني اللبيب، تح: مازن المبارك، محمد على حمد الله، الفكر بيروت، د ط.

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير

المقدمة ..... أ-ج

مدخل: الحجاج في القران الكريم

I-تعريف الحجاج: 6

I -1- لغة: 6

I - 2- اصطلاحا: 6

II-أقسام الحجاج في القرآن الكريم: 7

III-معاني لفظ الحجاج في القرآن الكريم 8

III-1-الحجاج والجدل: 8

III-2- الحجاج والمخاصمة: 11

III-3- الحجاج والبرهان: 12

الفصل الأول: الحجاج بين أسلوبَي الخبر والإنشاء

المبحث الأول: أسلوب الخبر 17

I- أسلوب الخبر: 17

I-1-أغراض توجيه الخبر: 22

المبحث الثاني : أسلوب الانشاء 24

I- أسلوب الإنشاء: 24

I-1-الطلبي: 24

II-2-الغير طلبي: 29

الفصل الثاني: أساليب الاستفهام في القرآن الكريم وعلاقتها بالحجاج.

المبحث الاول: الاستفهام في الدرس العربي القديم 35

I- الاستفهام عند النحاة. 35

I-1- تعريف الاستفهام: 35

I-2-أدوات الاستفهام: 36

II-أسلوب الاستفهام عند البلاغيين. 37

II-1-تعريف الاستفهام عن البلاغيين: 37

II-2-الأغراض البلاغية لأدوات الاستفهام. 37

المبحث الثاني: حقيقة الاستفهام في القرآن الكريم: 41

III-حقيقة الاستفهام في القرآن الكريم:.....41

III-1-الاستفهام الحقيقي:.....41

III-2-الاستفهام البلاغي:.....42

المبحث الثالث: الاستفهام بالهمزة وهل في ربع الأعراف- وإعرابه أغراضه. 43

سورة البقرة: 44

سورة آل عمران 56

سورة النساء 60

سورة المائدة 65

سورة الأنعام 67

سورة الأعراف 73

المبحث الرابع: حجاجية الاستفهام بالتصديق (الهمزة وهل في ربع الأعراف) 78

I-الاستفهام بالهمزة بين أسلوبي التصوير والتصديق: 78

I-1-التصوير: 78

I-2-التصديق:.....78

II-حجاجية الاستفهام بالتصديق (هل في ربع الأعراف).....82

الخاتمة 90

قائمة المصادر والمراجع: 92

فهرس المحتويات 99